

جامعة إفريقيا العالمية

عمادة الدراسات العليا

كلية الآداب

قسم اللغات الأجنبية

العناية والطفل من الولادة وحتى المراهقة

القسم الرابع

النمو العاطفي وتدريب الشخصية

Child Care and Management

From Birth to Adolescence

Section 4

Emotional Development and Character Training

تأليف : باتريشا إيدج

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الترجمة

إشراف الدكتور :

أحمد الحاج عمر حمد

ترجمة الطالب:

حسن محمد الحسن محمد

2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِسْتِهْلَالٌ

وقل ربّي زدني علماً

(طه الآية : ١١٤)

إهداء :

أهدي هذا البحث إلى

• أمي وأبي "رحمهما الله"

• أخواني وأخواتي

• أبنائي وبناتي

• أسرتي جميعاً ..

• الأهل والأقارب والأصدقاء

الشكر والعرفان

"واف تافن زكم لتن شكرتم لأزيرنكم"

(إبراهيم: ٧)

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

يطيب لي ان أتقدم بالشكر لأستاذي الفاضل د. أحمد الحاج عمر والذي أشرفه

مشكوراً على هذا البحث رعايةً وتوجيهاً وتصويماً ، والشكر لأسرة جامعة إفريقيا

العالمية أستاذة - موظفين وعاملين للمساعدة القيمة لنا .

والشكر لأسرتي وأهلي فهي جميع أنحاء السودان - ولصديقي وأخي

وزميلي محادل محمد صالح والذي كان نعم الصديق .

Abstract

This book “Child Care and Management” consist of five sections, these sections talk in details about a child care and management from birth to adolescence. It covers the first two years, pre-school years, the school child and adolescent, emotional development and character training and the sick child.

It include also a lot of useful advice and more information on feeding, diet, walking and play activities, sleeping,talking, habit training, necessity for cooperation between parent and school, necessity of good habits of hygiene, some difficulties of adolescence [friendships, drugs, behavior difficulties, anger and tantrums, jealousy, stealing, day dreaming, self-reliance, helping in the home, nursing through illnesses, care of the eyes] and others. This is just some few examples.

I am sure that parents, mothers and others who refer to this book will find really helpful answers to their problems, this book will help in the many and varied problems that arise when one has a family because it was contain a practical advice written by someone who has a deep knowledge of children and an obvious affection for them.

مقدمة المترجم:

اخترت هذا الكتاب (القسم الرابع) لأنه يتعلق بموضوع مهم ويحتاج أي واحد منا للوقوف على تفاصيله وهو " العناية بالطفل من الولادة وحتى المراهقة " ولا شك أن هذا الأمر يهم الجميع لبناء أسرة معافاة وسليمة .

وتكمن أهمية الكتاب في حكمة وفطنة المؤلفة باتريشا إدج وفهمها الجيد بالعناية بالطفل وكذلك تمتعها بمرجعية معاصرة ومتجددة ومتطورة .

وهذا الكتاب يقدم مساعدة كبيرة للأسر لرعاية اطفالهم ومقابلة مشاكل الطفولة

والحلول الناجعة ويشتمل الكتاب على معلومات كثيرة ومفيدة .

هناك عقبات وصعوبات اعترضت سبيلي وهي أنني لم اتحصل على مراجع للكتاب

، وكذلك عملية الطباعة والتي - بحمد الله - تغلبت عليها بالاستعانة بالله أولاً ثم بابني

وبجهازه الحاسوب ، وكذلك ترجمة بعض الكلمات العلمية التي تتعلق بالصحة وغيرها

والتي استطعت الحصول عليها بعد الرجوع الى أكثر من قاموس { الوافي واكسفورد

وغيره } .

والحمد لله من قبل ومن بعد ..

المحتويات :

رقم الصفحة	الموضوع	الرقم
أ	البسملة	١
ب	إستهلال	٢
ج	الإهداء	٣
د	الشكر والعرفان	٤
هـ	<i>Abstract</i>	٥
و	مقدمة المترجم	٦
ز	المحتويات	٧
١	المقدمة	٨
٢	القسم الرابع	9

٣	الفصل ٣١ السلوك والطاعة	10
٩	الفصل ٣٢ بعض المشاكل – الصعوبات في السلوك – التصرفات	1١
١٨	الفصل ٣٣ مزيد من مشاكل السلوك – التصرفات	١2
٢٩	الفصل ٣٤ لا يزال المزيد من الصعوبات – المشاكل في السلوك – التصرفات	13
٤٠	الفصل ٣٥ عقاب ومكافأة	14
٤٥	الفصل ٣٦ استقلال وإعتماد على النفس	15
٤٨	الفصل ٣٧ كرم – أريحية و إهتمام – تفكر	16
٥٣	الفصل ٣٨ المساعدة في المنزل	17
٥٧	المراجع	18

العناية بالطفل من الولادة وحتى المراهقة

باتريشا ادج

مقدمة:

في مشهد اجتماعي ثابت المتغيرات تبرز حكمة وفطنة "باتريكا ادج " والفهم العلمي الجيد بالعناية بالطفل وهي كذلك تتمتع بمرجعية معاصرة بالعناية بالطفل مباشرة ومتجددة ومتطورة. في هذه الطبعة الجديدة قامت بمراجعة التغذية والتربية لتشمل الدراسة الجديدة تغذية وترية الرضيع.

وقد ادركت الان ان اصل البدانة ربما يقع على العادات المتكررة في التغذية واطباء الاطفال المختصين يوصون بالاستمرار بنظام غذائي لتخفيف الوزن باللبن لاطول فترة وتأخير تقديم الاطعمة الصلبة غير السائلة.

هناك قسم او جزء خاص بالكحوليات وهي تشكل مشكلة اجتماعية متزايدة وسط المراهقين، بالاضافة الى تناول المخدرات وتدر ك مستر ادج ادراكا كاملا ان العوامل الاجتماعية الجديدة مثل الزيادة في اعداد الامهات العاملات تعقد اساليب العناية بالطفل.

تشمل الطبعة معلومات كثيرة ومفيدة ونصائح وحس سليم وتغطي كل نطاق الطفولة حتى سن المراهقة. الى جانب الاحاطة العملية والمعلوماتية باخر التطورات في نظام التغذية النظام الغذائي لتخفيف الوزن – العادات – التمرير.. الى اخره

وتشمل كل مشاكل الاعمار المختلفة وتعالجها بأسلوب صريح وبامانة.

القسم الرابع القسم الرابع

النمو العاطفي وتدريب الشخصية
النمو العاطفي وتدريب الشخصية

الفصل (٣١)

السلوك والطاعة

الكلام بقسوة وجفاء الى ابنك الصغير وضربه بقوة عندما يعطس وهو فقط يعملها للاغظة او الازعاج لانه يعلم انها تضايقك بغية المزاح "يداعب"

بالطبع هذه الالية او العلامة الصغيرة والتي جذبت او سحر بها عدة اجيال من الاطفال ما هي الا انحراف محض وهدر وهي حقيقة مغايرة لاسلوب نظام بعض الامهات؛ فانهن بالطبع لا يضربن الطفل عندما يعطس لانهن يعلمن ان هذا الشيء خارج عن ارادتهم. ومن ناحية اخرى يتذمرن وربما يصفع الطفل وربما يعاقب في سبب بسيط عدم اطاعة والذي يبدو الى حد ما طبيعي وغير مؤذي للطفل.

اعتقد ان هذا واحد من المظاهر الرئيسية للتدريب والتي يجب ان نتذكرها عند معاملتنا للطفل حتى يتعلم الفرق بين الصواب والخطأ وبين ما هو مسموح وما هو ممنوع – هو ليس بشيرير وانما هو جاهل فقط وهناك فرق شاسع بين الامرين. وهي كلها ضد مبادئنا وغير منصف ان تعاقب شخص لانه تنقصه المعرفة؛ وبدل معاقبته يمكن ان تملأ الفراغ بتعليمهم. وفي نفس الوقت عندما نتعامل مع اطفالنا لا بد ان يكون تركيز اهتمامنا دائما بتوجيههم الى الوجة التي نريدها.

الطفل صغير السن الى حد ما متشابه الهمجي - لم يولد بتوجهات ومبادئ او معرفة تقوده الى ما هو صواب او الى ما هو خطأ. فهو توجه في البداية حسب رغباته وعواطفه – عندما يجوع ولا يُطعم يصرخ – ربما يصرخ ويصرخ حتى يطعم – عندما يرى شيئاً في يد شخص آخر يريد به ربما يخطفه منه، لا بد ان يعلم تدريجيا ان هذه الطريقة التي يتخذها ليست هيالصحيحة في المجتمع الذي نشأ فيه ولا بد حقيقة ان يُعلم كيف يكون متمدناً ومتحضراً.

الروتين " المعتاد " الحازم والراسخ هو من غير شك واحد من اعظم مساعدات العملية الحضارية، لانه يعلم الطفل (حتي قبل ان يكبر) التحدث وبالتالي فهم ما نحدثه به وقبوله حقيقة اشياء محددة تعمل في اوقات محددة يوميا فمثلا عندما يصل مرحلة ان يطعم نفسه نجعل عادة ان

ينظف يديه قبل الجلوس للطعام دائمة، ونذكره بها عندما يمشي كالأطفال، وفي ذلك الوقت عندما يكون عمره ست سنوات سيتقبلها كتمرين او تطبيق عادي بدون احتجاج او صراخ عندما يؤمر بذلك.

عندما يكون الشعر (كروتين عادي) يسرح بالفرشاة والمشط بعد ان يغسل الطفل استعداد للذهاب للسرير ومهما كان عدم قبول الطفل لهذه العملية (وخاصة الاطفال ذوي الشعر الطويل لا يحبونها) لكن سيتقبلها كحقيقة عندما تكبر دون احتجاج وصراخ لانها ومنذ زمن بعيد تتذكر ان ذلك ثابت وهو جزء روتيني قبل الذهاب للسرير.

اذا كانت معاملتنا المبكرة للطفل جيدة فمن غير المحتمل ان يكون هناك تنازع معه لما يصل الى عمر ذات قوة دافعة تقريبا من عام الى عام ونصف وصاعداً

وبعد ذلك عندما يرى نفسه انه يستطيع ان يتحرك بنفسه هنا وهناك وان هناك اشياء متنوعة للملمسة واخرى مختلفة للاحساس والشعور، وبدأ يكتشف ان هناك اشياء غالباً ما يريد ان يقوم بها لكن والدته لا تسمح له بذلك، في هذه المرحلة وقبل ان تدخل اللغة كمساعد لا بد ان تستخدم لغة المساومة والتراضي الى مدى معين اذا اردنا ان نتجنب مشهد الصراع والمعارك، فمثلاً اذا امسك بزخرف زينة رقيق وناعم وقال لالا وعندما تأخذه من يده اعطه في يده الاخرى بعض لعبه. هذا ليس كما يحتج بعض الناس انها هدية او رشوة للطفل بل هي تمثل المعنى الصحيح للتراضي – تحل النزاع بتبادل بامتياز متبادل بمساومة الطفل – اعطني الزهرية واعطيك اللعبة.

هذا الاسلوب الذي يلهي انتباه الطفل هو في معظم الحالات تحدي او اعتراض لأن الكبار يقولون ان الطفل لا بد ان يتعلم ان يقوم بالذي قيل له. لكن في هذه المرحلة المبكرة قبل بلوغه ثلاثة سنوات وعندما لا يستطيع الطفل ان يفرق بين الصواب والخطأ واحتمال انه لا يفهم حتى المعاني الحقيقية للكلمات " جيد/ حسن – وسيء/ ضار" لا بد ان نخلق علاقات طيبة بين الطفل وابويه بمهارة تتجنب مشاهد التمرد والعصيان، هي ليست استسلام للطفل لأنه صغير لا يدرك ما عمل، عليه لا يمكن ان يشكل انطباع ان هذا الطفل مدلل – عادة يمكن تحويل انتباه الطفل بنجاح الى

الاتجاه الذي نريد، لكن اذا لم ننجح في ذلك ووصل الى معركة ليحقق رغباته، فهنا لابد ان نريه اننا الاقوى.

يكون الاطفال في الاعمار بين عام وثلاثة اعوام مزعجين حتما برفضهم الاعمى لعمل ما يطلب منهم او الامتناع عن عمل شيء لا نريده - واذا ظللنا في نفس الزمن ساكنين وهادئين ووجدنا انفسنا وحفظنا انفسنا من الانفعال ورغم ان الطفل سنفقده وسنجد هناك صعوبة للتحكم النهائي عليه. سوف يتعلم في نفس الوقت ان بلوغ سن الرشد لا يعمل ولا يتظاهر بمشهد سخيف واذا كنا عنيدين وغير مرنين معه سوف يتعلم اكثر ان الضرب والصراخ لا تكون عوناً له. واذا مع ذلك فقدنا او فرطنا او انفعلنا وصرخنا فيه او زعزعناه وقلقلناه، لا يعتبر ان هذا درس مفيد لضبط النفس.

بشكل اساسي في هذه المرحلة وبمهارة تتجنب الصراخ والصدام والمعارك غير الضرورية والطفل يحتاج الى ان يوجه الى الوجهة والسلوك الصحيح رغم انه ربما لا يفهم لماذا هذا هو الاتجاه الصحيح، يأخذ تمارين كثيرة في التعاون معنا ويعمل وفق ما نطلب، الا ان ذلك ينجز بالتراضي والتوافق بدلا من التوجيه والطلب المباشر وبذلك نحقق رغباتنا بصورة عادية ومؤسسية، وبتعبير آخر نريد ان نضع لغة في التعاون نعطيه تمارين كثيرة تصب لتحقيق رغباتنا وتمارين قليلة جداً عن التحدي والمناهضة والتمرد. أهم من كل شيء خلق جو هاديء مشحون بالثقة.

عندما يكبر ويبدأ ان يتكلم اكثر ويفهم كلامنا لا بدان نجعله يفهم ان هناك سلوك معين صحيح او خطأ، وهذه الوسيلة للتعامل جيدة بلا تعقيد وافضل من الاصرار والالاح له بالطاعة العمياء لتوجيهاتنا وبلاغاتنا (يجب ان تفعل ما قلته لك لأنني قلته) ربما في آخر المطاف ان يصنع او ينتج طاعة او طفل طائع ممتعض، لكن لا يصنع طفل يعرف ويفهم المبادئ الواسعة والعريضة التي قامت عليها قاعدة السلوك ورمز اليها الكبار - لابد ان يتعلم ان يعمل بها ليس فقط لأن والدته اخبرته او أمرته بذلك بل لانه معقول ومنطقي.

يجب ان يتعلم كمثال ان يغسل يديه قبل وجبات الطعام ليس فقط لأن والدته قالت ذلك، بل لانه عمل صحي وعلامة ادب وتهذيب واعتبار للأخرين من الناس على المائدة (التربيزة)

يجب الا يلعب بالكبريت او النار لانها ستحرقه، يجب ان لا يجري في الطريق لانه قد يصدم او يؤذى بواسطة عربة، يجب الا يلعب في مرملة (منجم رمل) بأحسن ثيابه لانها ستتلطخ وتتعفن.

اعطه الاسباب لانها ستساعده في طريقه الطويل للاستقلال والاعتماد على النفس، وفي نفس الوقت يجب ان لا يكون لديه شك في نفسه او انفسنا ان توجيهاتنا يجب ان تطاع. اذا لم تطاع يجب ان يحذر انه سيعاقب في حالة تكررها مرة ثانية، واذا تكرر منه عدم الطاعة مرة ثانية يجب ان يعاقب العقوبة المناسبة في الحال عندما يكون تصرفه بعدم الطاعة حديث ولا يزال راسخا في ذهنه، اذا لم نوف بتهديدنا وننفذ العقوبة المستحقة – سرعان ما يفقد الاحساس باحترامنا والثقة فينا .

ثانيا يجب ان نأخذ بعين الاعتبار عدم الطاعة غير المقصود او غير المتعمد، ربما نأمر الطفل بعمل معين قبل الذهاب الى سريره مثل احضار لعبة من الحديقة وهو لديه الاهتمام ليعمل ذلك لكن الاثارة لبعض اللعب ومقابلة صديق ينسى تماما الامر.

مثل انقضاء او فوات المدة او هفوة يجب ان لا ينظر اليه بأنه امر خطير او يجعل منه مادة صارخة وعنيفة ودرس مطول - معظم الاطفال الاصحاء النشطاء ينسون - لا تنسى حتى الكبار لديهم هفوات – الكيك الذي يترك في الفرن لمدة طويلة او الكتاب الذي تنسى ان ترجعه للمكتبة، فهو درس دائما مفيد عندما نتحقق من سلوك اطفالنا وبخطة سريعة نتحقق من سلوكنا لأنه ليس من السليم ان نضع معياراً عالي للسلوك للأطفال يعجز عن تطبيقه الكبار.

ثالثا رغم ان الطفل يُعلم ليستجيب لرغباتنا، اعتقد نحن نريد ان نستطيع ان نفرق بين الاشياء الضرورية وغير الضرورية. في اي امر يتعلق بالصحة والسلامة، يجب الا يكون هناك اي سؤال لماذا لم يستجب فهذه امورا ضرورية. الاشياء غير الضرورية او الاساسية يمكن ان نعطيها ارشادات، في الاغلب اذا ترك له الامر فسيعمل قراره. كل مهارة وفن النظام الصائب ان يجد حلاً وسطا يوزن بين الحرية والتحكم. والسؤال متى تقول لا للأطفال ومتى تتركهم بحرية دون تقييد – ليس دائما بالامر السهل الذي يبيت فيه، لكن المنطقي او المعقول والقرار الصائب في اين ترسم وتضع هذا الخط مع اتباع طريقة واحدة للتعامل، هما العاملان الاساسيان اللذان يصنعان نظاماً ناجحاً.

الطفل لابد ان يُعلم ويدرس مبكراً في حياته ان لديه واجبات كما لديه امتيازات، ولا بد ان يكون يومه موازناً موازنة صائبة بين الحرية والتقييد والتي تصان بنظام سياسي ثابت. من غير المرغوب والتي لا تساعد الطفل، اذا اعتقد الوالدين ان المنزل يجب ان يفرض سيطرته (كدكتاتور) معها هي زوجها كدكتاتور مشترك، وفي الحين ذاته غير مرغوب اذا اعتقدت ان الطفل يجب ان يمنح حرية مطلقة غير مقيدة او ان النموذج الامثل ان لا يكون هناك ابدأ سياسة ثابتة في هذا الموضوع.

اذا نشأ الطفل وسط كبار افاضل – جيدين – مصلحين – مصوبين لابد ان يكون لديه شعور قوي بالامان بمحيطه، وسوف لا يكون لديه نفس الاحساس بالامان اذا منح رخصة مفتوحة غير محددة او قيد بقوانين تتغير من يوم الى يوم وفق رغبات والديه او وفق حالة عاطفية.

ما الامتيازات وما الالتزامات التي يعتمد عليها الطفل بالطبع في كل اسرة على حدة؟ ما نريد ان نذكره هو ان المنزل لكل فرد من الاسرة، ولا يسمح لاي فرد للهيمنة والسيطرة عليه او ان يكون عبداً له وبتعبير آخر طالما ان الوالدين يتوقعوا استحقاق مكان في المنزل للاستراحة او اللعب او استضافة اصحابهم الى آخره، عليه يجب ان يكون للاطفال مثل هذه الامتيازات.

توجد منازل تستخدم لرفاهية الاطفال، في كل غرفة ما يشبه الحديقة ومن المستحيل ان تجد ركن هادئ تلجأ اليه. على حد سواء في السوء تجد منازل كثيرة مرتبة ومنظمة و متماسكة ولا يوجد فيها مكان ليلعب فيها الاطفال عندما يريدون ان يلعبوا.

المنازل الصغيرة الحديثة اليوم بلا شك تجعل من الصعوبة ان تعيش الاسرة عيشة حقيقية التي يكون فيها كل من الوالدين والاطفال لديهم غرفة واحدة لقضاء وقت فراغهم واللعب والراحة، والحل الوحيد ان تحول واحدة من غرف الاطفال الى غرفة العاب اونترك لهم جزء من غرفة الجلوس لانشطتهم.

وفي الحالة الاخيرة عندما تكون الاسرة تستعمل المنزل لنفسها لا يوجد سبب ان يأخذوا معدات اللعب من التريزة وارض الغرفة، لكن في المناسبات عندما يحضر الزوار لتناول وجبة من

المؤمل او المتوقع ازالة كل الاشياء بعيدا مع ترك الغرفة مرتبة ونظيفة اذا كان من الممكن ورغم ذلك استعمال غرفة النوم مكان للعب هذا حلاً جيداً.

وبنفس الطريقة ليس من الطبيعي ان يكون الاطفال هادئين ومتحفظين في كل زمن لعبهم. فهم يحبون ان يهتفوا ويضجوا ويقفزوا وازعاج عام من زمن الى زمن وعندما نعطيهم هذه الفرصة من النشاط الشيق، يجب في نفس الزمن ان يتعلموا اذا كان الام لديها ألم في الرأس او الاب يريد ان يدرس لا بد ان يهدأوا قليلا او ان يلعبوا بالخارج في الحديقة.

الاطفال او الشباب يحبون التلطيخ والوسخ بالتراب والماء ومشاهدة الاشياء النامية. من الطبيعي اذا كنا حريصين على الحديقة ولا نريدهم ان يجرون التجارب بنباتاتنا واعشابنا او بمنابت الشجيرات، لابد ان يدرسوا مبكرا هذه الرغبات ويحترموها. في نفس الوقت يمكن ان يمنحوا زاوية صغيرة لانفسهم، ويمكنهم ان يحفروا ويزرعوا ويحفروا مرة ثانية اذا كانوا ميالين الى ذلك حسب ميولهم القلبية.

الحرية بحدود جيدة ومحدودة هي من الاشياء التي يتمتع بها الاطفال ويتعلموها ويحترمونها، يجب ان نكون ثابتين في سياستنا. ليس من المستحسن ان نُحرم شيئاً ولا نلتزم به او تدافع عنه. لا بد ان يتعلم عندما نقول لا حقيقة نعني ذلك، ولا يمكن ان نغير قرارنا لابخدعة او بغضبة مفاجئة. وفي نفس الوقت من الافضل ان لا يسمح له ان يدور اليوم كله حول خلافات صغيرة وقيود غير ضرورية.

الفصل ١١٣٢

بعض المشاكل - الصعوبات في السلوك - التصرفات

يتصرف معظم الاطفال في زمن ما او آخر بتصرف غير مرغوب. ربما يصاب بانزعاج وقلق لايام قليلة، وفجأة يرفضون تناول وجباتهم، يرفضون السكون الى النوم وفي بعض الاحيان ينحرفون عن تصرفاتهم المعتادة. في معظم الحالات هذه حالة عابرة والطفل يعود الى حالته العادية مرة ثانية تقريبا قبل ان تكتشف سبب هذه النكسة، هذا التشويش في التصرف العادي طبيعي ولا يجب ان يؤخذ بالخطورة.

لكن في بعض الاحيان عندما يكون التشويش حدث غير عابر وانما مستمر. في هذه الحالات يحتاج الطفل ليس فقط الى معاملة عاطفية وانما فهم للحالة ايضاً، لأنه بشكل تقريبي لاي حالة هنالك سبب اساسي، حتى يكتشف هذه السبب ويزال لا نأمل ان يعود الطفل او الاطفال الى الحالة الطبيعية مرة ثانية.

في بعض الاحيان يكون السبب مادي ملموس وفي بعض الاحيان يكون نفسي وفي بعض الاحيان يجمع بين الاثنين. ليست دائماً لمجرد طبيعة ميلاد او مزاج الطفل فقط رغم انه ربما يكون ذلك عامل مساعد.

فمثلا في حالة الغضب والانفعال التي سنشرحها بعد قليل، كل الاطفال الطبيعيين لديهم ميول الى الغضب. لكن بعض الاطفال في طبيعتهم اكثر عرضة وميولاً من الآخرين في سرعة الانفعال او ضيق الصدر او عدم الصبر او ضبط النفس او التدخل. في البيئة الطبيعية الجيدة عندما لا تكون هنالك اسباب كثيرة تؤدي الى الغضب، هذه النزعة لا تنمو بنفس الدرجة في الاسرة التي يكون فيها الكبار انفسهم سريعي الانفعال وضيق الصدر، او ان يعطى الطفل فرص كثيرة لابرار واطهار الانفعال من غير ضرورة لكبح النفس وضبطها او التدخل، السبب الذي يؤدي ان تكون هي عادة اكثر منها حالة.

هذا صحيح رغم ان طبيعة الميلاد يمكن ان تلعب الجزء الذي يليها وتعتمد اعتماد رئيسي على البيئة الطبيعية ومعاملة الطفل على امتداد ذلك الجزء.

الغضب والنوبات :

الغضب ونوبات الغضب واحدة من الشكاوى المتكررة لمشاكل السلوك او التصرف وسط الاطفال، وفي حالات كثيرة المعاملة غير الجيدة خلال فترة السنة الاولى من الحياة عامل مساعد في ذلك. الغضب واحد من ثلاثة ردود فعل لسرعة الانفعال تثار مبكرا عند الطفل. لاحظ مثلاً طفل يطعم اذا أخذ فجأة منه الصحن بعيداً فإنه يضرب ويصرخ ويغضب بشدة. اذا كان يضرب ويلعب بيديه ورجليه في حضننا ومنعناه قسراً فإنه يصرخ ويثور ويكتم نفسه بانفعال. خذ لعبة بعيدا من الطفل ذو ثمانية اشهر او هكذا او امسك عنه عنوة شئ يريد ان يأخذه، النتيجة حتما نفس الشئ اثاره سريعة وغضب وانفعال لاي شكل من التدخل والكبح.

بمحادثة اذن وحتى يكبر الطفل ويتعلم شيئاً عن ضبط النفس يمكن ان نساعد في ضبط هذه العاطفة المعينة بأن لا تعطيه فرصة كبيرة لاطلاق العنان لرغباته. وهذا ولا يعني ان يشق طريقه لوحده او نعطيه عندما يحصل شيء، لكن اذا كان من الممكن مثل ما رأيناه في الفصل (٣١) يجب ان نتجنب خلق حالات عادة ما تثير تمرده وغضبه.

طبيعة بعض الاطفال الهدوء والوداعة واعتدال المزاج وآخرين اكثر ميولا وسرعة للانفعال. مع هؤلاء الاخرين اذا كان بالاستمرار تمنعهم اونثير مرارا هذه الحالات التي تسبب الغضب والنوبات، نحن نضع اساس هذه العادة المتأخرة فيما بعد.

التقليد ايضا عامل يجب ان لا يغض عنه النظر، الهدوء وحتى انفعال احد الوالدين له بعده العظيم والفرصة لينشأ ويربي طفل هادئ، او حتى ذو مزاج غاضب اكثر من الجار سريع الهياج وعديم الصبر.

اذا كنا باستمرار نهب الطريق لثورة غضب مع اطفالنا او نفقد السيطرة او التحكم بانفعالاتنا عندما نتعامل معهم. نحن نساعدهم ونحفزهم لنفس ردود الفعل تكون بينهم. وهو اذن من الطبيعي ان معظم الاطفال يحب ويعجب بوالديه ومعظم العادات والتعابير التلقائية للحب والاعجاب التقليدي. وعندما كبرنا تعلمنا كيف نفرق بين ما هو جيد وما هو سيء المثال، خبرتنا علمتنا حتى

الذين نحبههم ونعجب بهم لديهم شخصيات معينة. لكن الطفل ليس لديه خبرة في ذلك مقياسة فقط ان يتبع والديه.

ختاما هنالك صحة الطفل مثل الحالات النفسية او العقلية في حياة الطفل يمكن ان تؤثر في تصرف او سلوك الطفل وهكذا العوامل المادية اذا لم يكن للطفل نوم او راحة كافية او طعام غير مناسب مثلا، واحدة من هذه العوامل يمكن ان تسبب استمراره في اظهار الانفعال والغضب ونحن انفسنا نعلم اذا كنا متعبين او كان نومنا سيئا لعدة ايام نكون عصبيين قلقين وضيق الصدر ولا نتحمل اقل ازعاج او مقاطعة للروتين "المعتاد". اذا كان نحن الذين لدينا خبرة كبيرة وثقة بالنفس هذا رد فعل لهذا الاتجاه، كيف يكون هؤلاء الاطفال الدائنين عديمي الخبرة وهم اكثر ميلا للتعرض للانفعالات والثورات العصبية.

الغيرة :

رغم ان الوالدين في الوقت الحاضر مدركين ان الطفل بارع في الغيرة خاصة عندما يولد له اخ او اخت جديدة الا اننا لا نعرف بسهولة الاشكال المتعددة لهذه التعابير العاطفية رغم ذلك كثير من اسلوب الشغب عند الطفل عادة يتسبب بمثل هذا المثال، بالطبع للغيرة جذور في حالات متنوعة، لكن الوحيدة لاغلبية الامهات والتي تتعامل معها يسببها قدوم طفل آخر، كل الاطفال يغيروا عند قدوم طفل جديد. لكن الغيرة ليست دائما تظهر بصورة واحدة واتجاه واحد وتعتمد على العمر والمزاج والطريقة التي يتعامل بها الوالدين للحالة .

معظمنا في بعض الاحيان في حياتنا نغير ربما من مقدرة اختنا الكبيرة او من صديقة مدرسة والتي فجأة حولت حنانها او حبها بعيدا عنا الى شخص اخر حديث او لحبيب الذي اصبح لايعيرنا انتباهها، ولولا اننا لدينا ذاكرة قصيرة جدا لما احتجنا لجهد ان نذكر انفسنا بالالم والعاطفة والشعور الذي كان سينتابنا.

كيف نتعرف على الغيرة عند الطفل ؟

لأن الاطفال يجدون صعوبة ان يعبروا او يضعوا ما يشعرون به في كلمات فمن النادر ان يستطيعوا ان يخبرونا عن مشاعرهم عند قدوم الطفل، لكن مشاعرهم عميقة وعنيفة ولكن في

النهاية يجدو منفذا ومخرج في هذه المنطقة والاتجاه. واحد من الاكثر وضوحا التعبير الخارجي لمشاعرهم الداخلية عندما يعودون لانفسهم فجأة تجاه الطفل.

كثير من الاطفال والذين حتي الان تعلموا ان يتحكموا جيدا في عاداتهم يبدأون بالتبول في سرائرهم وسراويلهم، ربما يرفضوا الهدوء والسكينة ويخلدوا الى النوم بالليل، بل ينادوا لأمهاتهم بمختلف الاعذار، ربما يرفضوا المشي ويخلقوا شجار وثوراة غضب في الخارج حتى يتم وضعهم على عربة الطفل. هم يلاحظون بامتعاض ان الطفل الجديد يعتمد اعتماد مطلق على والدته واي شئ يعمل له، وهم يأملون بتصرفهم وسلوكهم هذا بصرف الانتباه والعودة اليهم.

في بعض الحالات الاخرى الطفل يرفض الاكل الا ان تطعمه والدته ملعقة بملعقة او يتشبس ويتعلق بأمه ولا يتحمل ان تغيب عن عينيه بطلب مستمر تافه، ربما يبدأ بالتلعثم يمص ابهامه او يعض اصابعه ربما يتمرد، يتحد او يدخل في انفعال او نوبة غضب.

عندما يتصرف الطفل مثل هذه التصرفات فهي اشارة واضحة على الشعور بالقلق. توبيخه او عقابه في مثل هذه الحالات ليس هو العلاج الوحيد بل تقوده الى تصرفات اسوأ ومستمرة. هو يحتاج الى الراحة والهدوء ليس الى التوبيخات ولان تصرفاته هي فقط التعبير الخارجي لشعوره الداخلي بفقدان الامن وهو يحتاج لكي نطمئنه باستمرار اننا نريده ونحبه حبا شديدا ومستمرا.

ختاما يجب ان لا نعمل مقارنة بين الطفل والرضيع المولود مثل، هل يتصور ولد كبير مثلك يقوم بشجار واحتجاج لا داعي له بشأن الذهاب للسريير؟ او انا مندهش لولد كبير مثلك يتصرف مثل هذه التصرفا! المولود لا يمكن ابدا ان يعمل مثل ذلك ! اذا كان الطفل ميال الى كراهية الطفل الرضيع لانه احتل مكانه في المنزل مثل هذه المقارنة تعمق الشعور بالاستياء والغيرة. في مثل هذه الحالات الطفل الكبير ربما يظهر شعوره تماما بالمفتوح بصفع او ضرب الطفل الرضيع او محاولة قلبه من عربته عندما يشعر بان لا احد ينظر اليه. مرة ثانية الضرب والعقاب للطفل الكبير لانه صار قاسيا او مؤذيا لاخته الصغيرة ليس هذا العلاج لهذا التصرف، بل يزيد شعوره بالكراهية لها. بينما تحاول بالطبع حماية الطفل الرضيع منه، في الوقت نفسه

يجب عمل جهدنا لقيادته لرشده وللعودة ان يكون سعيدا مره ثانيه وتعريفه انه محبب لنا دائما وابدأ

كيف نساعد الطفل لمقابله الواقع ؟

يمكن ان نساعد في تخفيف وتلطيف الشعور الطبيعي بالغيره باعداد الطفل مسبقا. اذا كان هو كبير قبل ولادة الطفل الجديد بأشهر قليله، نخبره انه سيكون لديه أخ أو أخت . اره المهد او سرير الطفل والعربه او تأخذه معك بشراء هذه الاشياء دعه لديه اهتمام بالملابس التي صنعتها واعدتها ودعه يشعر انه سيساعدك في اشياء كثيرة في الاعتناء بالطفل عندما يولد.

من المهم جداً يجب ان يعلم مسبقا اذا انت ذهبت بعيداً لتحضر الطفل الرضيع، اما اذا ذهبت مختفيا فسيصاب بصدمة كبيره. اذا كان ولد الطفل بالمنزل أجعل نظرتة الاولى له وهو في مهد سرير الاطفال ليس بين يديك، في هذه الحاله سيجري عليه بالعناق والقبله وهي ستسبب رد الفعل الفوري لنظرتة السعيده الاولى لإحتضان الطفل المولود.

عندما يولد الطفل شجعه ليساعدك عندما تذهب اليها لكي لا يشعر بانه حجب منه يمسك لك الملابس عندما تريد ان تلبسها ويساعدك في تنظيف او اخلاء المعدات اللازمه عند اطعامه وغيره، حدثه مراراً بأنك سعيد ومسرور بمساعدته لك في الاعتناء بالطفل الرضيع الا انه في نفس الوقت يجب ان تشجعه ليعرف انه يجب ان يكون مستقلاً حسب الامكانيه، منوقت الى اخر اهتم بنفسك لبعض احتياجاته البسه ملابسه في الصباح، ولا تلبسه ملابسه في الليل وهكذا. ربما بامكانه ان يقوم بهذه الاشياء بنفسه جيداً لكن هذا انتباه بسيط منك له لا تستاء من الزمن الكثير الذي تغطيه مع الطفل.

اخيرا عندما تذهب الى الطفل الرضيع وعندما ترجع الى سريرها او عربتها هكذا تعطي الانتباه الاول للمولود. خذه على حجرك واقراً في كتاب للصور

او العبوا لعبة سويا. ربما يكون ابنك الكبير لكن حتى الان هو صغير وطفل تائه قليلا ويحتاج الى ما فيه الكفاية من الرعاية والانتباه لتؤكد انك تحتاج له وتحبه.

بهذه الطرق بجذبه الى ان يكون راشداً وناضجاً مستقلاً بنفسه ويتعرف علي ويرضي بحوجته ويسر بالتعبير بحبه لرفاقها الاخرين.، تكون قد ساعدته اخيراً ليتأقلم بنفسه مع الواقع الجديد.

مخاوف من الطفولة :

عندما يولد الطفل يخاف فقط من شيئين اثنين – صوت عالي فجأة وان يفقد من يعوله.. الخوف من اشياء محددة ليس عن طريق الوراثة فقط، الاختلاف في مقدار وسعة الخوف. كيف اذن يطور الاطفال مخاوف متعددة ومختلفة ؟

ميري جادويك في كتابها "الصعوبات والمشاكل في نمو الاطفال " جدولت الاتي، وتشكل معظم مخاوف الاطفال المتكررة: ان يكون وحيداً، من الظلام، الحيوانات، الغرباء، الكلاب بالمدن، الابقار والثيران في القرى "الريف"، الثعابين، الاصوات العالية المزعجة، الاشياء ربما تنفجر، الماء ربما يغرق فيه، الرعد، الفئران، الاشياء الصغيرة، الفراء، الريش، ان يكون هناك ضرب في اي مكان، خاصة دولاب اسود، الخوف من الفقدان، او يؤكل، المستنقع، السحرة، الاشباح، رجال البوليس، الدكاترة والمستشفيات.

ما المسئول اذن من هذه المخاوف ؟ - في معظم الحالات تكون نتيجة ايعاز او نصيحة – في المقام الاول (لا تذهب بالقرب من ذلك الكلب الشرير، ربما يعضك – اذا لم تعمل مثل ما اخبرتك البوليس – الدكتور – رجل الصحة وسيأخذك بعيداً ! – يا عزيزي – انا اخاف اننا سوف نصاب بالعاصفة وانا يصيبني فزع او رعب من الرعد) وهكذا .

سلوك او تصرفات الالباء تؤثر دائماً في الطفل، واذا كنا انفسنا نخاف من العنكبوت والحشرات ونرتعد خوفاً ونعبر عن كراهيتنا وخوفنا امام الاطفال فهم كذلك سيتأثروا.

في حين ان كثير من هذه، حقيقة انها غير مؤذية مثل الخوف من الحشرات، او الرعد ومن الافضل والاحسن للطفل ان ينمو ويكبر وهو لا يعبه بهذه الاشياء، والمرأة الصائبة تكف بأن تحفظ وتمسك لسانها وتصرفاتها من نقل مخاوفها الى اطفالها الصغار.

المخاوف الاخرى من الناحية الاخرى يمكن ان تكون ذات ضرر كبير للاطفال ويجب ان نتجنب التهديد بمثل هذه الطريقة التي تثيرهم "اذا لم توقف رضاعة اصبعك سوف اخذك الى الدكتور

والذي سيقطعه – اذا لم تطع مرة ثانية سأخبر البوليس والذي سيعتقلك! في مثل هذه الحالات ربما يأتي زمان يحتاج لمساعدة كل من البوليس والدكتور وعندما يتعلم مثل هذه التهديدات غير الصائبة سيكون خائفا منهم وسيكون عملهم صار اكثر صعوبة

تهديد اخر اكثر قوة وايداء ان تخبر الطفل انكم ستذهبون بعيدا وتتركونه اذا لم يكن طائعا. لا شيء يصدمه اكثر عمقا في جذور امانه واطمئنانه اكثر من هذه الافادة او التصريح، وانا اعرف اطفال ظهر لديهم رعب ليلي خطيروكابوس نتيجة لهذه الافادات. مهما كان عدم الطاعة ومهما كان الغضب الطفل قد يكون عند تصرفاته لانه سيعرف اننا مخذولين فيه ولا يمكن ان يدل ذلك على اننا نحبه البتة. الخوف من سلوكه وتصرفاته قد ينعكس كنتيجة لفقدان والدته ربما يجعل الطفل على نحو مفرط عصبي وغير مستقل ومتعلق بها كل الوقت خوفا من ان تتركه. اذا مؤخرا مرضت وارادت ان تذهب الى المستشفى الطفل ستكون صدمته كبيرة لانه يفقد الاطمئنان انها ستعود.

المحادثات غير الصائبة امام الطفل عندما نفكر ان الطفل لا يستمع ولا يفهم ما نقول، قد تكون سببا اخر من المخاوف.

من المبادئ الجيدة ان لا نتكلم عن اي شيء امام الطفل عندما نريد ان لا يفهمه، انا سمعت والدين كبار يتناقشون آخر جرائم القتل مصاحبة برعبها وفضاعتها اثناء وجود طفل ذو خمس سنوات جالس على بساط من المبنى وربما ايضا مهتم ليسمع، لكن الحقيقة درجة مستوى الصوت منخفض قليلا من عادته تعطي اهمية لما يقولون، وفي تسعة من عشرة من الحالات عندما يتظاهر انه يلعب يسترق السمع بوحدة من اذنيه لالتقاط زبدة الكلام. اذا كانت هذه المناقشة تبعها فجأة تغيير للطفل وعدم رغبة او كراهية ان يذهب للسريير في الظلام او جاءه كابوس ليلي او رعب فيعني انه نتيجة لتلك المناقشة فلا تذهب بعيدا.

الخوف من الظلام هي بالطبع واحدة من اكثر مخاوف الطفولة المشتركة وفي بعض الاحيان لا يمكن ان نلاحظ اي سبب مباشر له. الاطفال الذين ينامون في الظلام لوحدهم منذ الطفولة يرغبون فجأة في طلب ان تترك الانارة لهم دون اطفاء او يترددوا في الذهاب لاسرتهم حتى تضاء الانوار. اذا حصل هذا الخوف فيجب ان ندرك ان هذا الخوف حقيقي وواقعي ومؤذي

جدا للطفل. يجب ان نحاول ان لا نسخر من الطفل او نداعبه لهذا السلوك الذي يشبه سلوك الطفل الرضيع ولا نستهزأ به امام الاطفال. هذا لا يعالجه حقيقة بل يجلب له مزيدا من الخوف وبقوة وفي نفس الوقت يضعف ثقته فينا. اذا جاءنا الطفل بأي نوع من المشاكل والصعوبات ومهما كان قاصرا يجب ان نقابله بتعاطف ولطف وتفهم والا سيأتي زمن يتوقف عن الحضور الينا للتوجيه والارشاد.

اذا كان الطفل يخاف من الظلام اترك له ضوء هادئ مريح في الغرفة، الاضواء الليلية ليست دائما مثالية، لان الضوء الذي يتأرجح ويضطرب ويرسل ظلال هو نفسه مصدر خوف للاطفال. مصباح كهربائي ذات ضوء خافت هو من الممكن ان يكون حل مناسب، او يمكنك ان تترك الباب مفتوح والضوء على الارض. هكذا يمكن ان تدخل ضوء مناسب وكاف للغرفة وفي نفس الوقت فتح الباب يجعله يشعر بشعور قربه من والديه.

بعد اشهر بعد ان يبدو انه مطمئن جدا ويمكن ان نتخيل انه كبير، بالطبع يمكن ان ينام بدون اضاءة وهو لديه مصباح بطارية تحت وسادته اذا احتاج فسوف يضيئها بسرعة. وفي زمن لا يحسب يعرف ان الظلام ليس بالشئ المخيف.

الكابوس والرعب الليلي:

هذه ربما تحدث بأي من الطرق التي ذكرت مسبقا في هذا الفصل وهناك سبب اضافي غير مناسب وقت النوم مشاهدة برنامج تلفزيوني مخيف، العاب انفعالية آخر الليل. فاذا كانت عاداتك ان تقرأ للطفل في النهاية، فاقرا القصص السارة التلا يوجد فيها ايعاز بالرعب فالكتب عن الغول او السحرة – الجن الشرير – التنين المتوحش الفظيع ! ربما تثير بشدة خيال الطفل وتقوده الى الاحلام السيئة. وبنفس الطريقة اذا كان لديه لعبة مع والده قبل وقت النوم، يجب ان لا تكون هكذا "انا دب متوحش كبير وعظيم (ويزمجر الاب) عندما اقبضك سوف آكلك !فهذه ربما تسبب صرخات بهجة وخوف انفعالي للطفل في ذلك الوقت، وربما من المحتمل ان تسبب كابوسا في وقت متأخر من الليل.

بعض الاحيان من الصعوبه ان تتبع السبب والطفل يجب ان يشجع للتحدث عن خوفه بحريه تامه بأمل ان تتضح ويلقي بعض الاضواء والمعلومات من حديثه.لكن هذه المحادثات يجب ان تكون بالنهار لا بالليل لانه ربما نجعله يطيل التفكير في همومه.

على اي حال من الاحسن اذا ظل الخوف على السطح، الا اذا احتفظ به لنفسه وكتمه في نفسه وعقله يسبب له مشاكل. المخاوف التي تكون على السطح سرعان ماتتبخر وتموت موت طبيعي عندما يحاط الطفل بالفهم والحب والامان.

الفصل (٣٣)

مزيد من مشاكل السلوك - التصرفات

اجملاً عامة الناس غير مرتبه بشكل طبيعي فهي خاصيه يكتسبها الفرد بمحض الضرورة وطلباً للراحة الاجتماعيه. انا اعرف مثلاً كبار مهملين وغير مرتبين بشكل لا يصدق، حتى ينالوا اويملكوا منزل او شقه وبعد ذلك يشاهد انهم قد ادخلوا قدراً محدداً من الترتيب والروتين في حياتهم طلباً للملاءمة او الراحة.

الرغبه الطبيعيه للطفل الصغير هي ان يلعب ويتحقق عن اي شئ يثير اهتمامه، وعندما يشبع فضوله يرمي القطعة جانبا او الشئ، على ارض الغرفه، الكرسي او في اي مكان سهل ويتقدم الى النقطه الثانيه لاهتمامه. اذا اعطيت الطفل صندوق كبير للألعاب وتركته وحيداً معه، عندما تعود راجعا نجد اي قطعه متناثره في الغرفه في حين انه راضي تمام الرضى لتركها هكذا.

الترتيب والتنظيم هي صفات خاصه يجب ان تشجع ومنذ وقت مبكر من الطفوله.

بعض الكبار بفطرتهم اكثر استعداداً ليكونوا مرتبين اكثر من الاخرين، والاطفال الذين يربونهم بالطبع يبدأون بهذه الامتيازات مثل الترتيب والتنظيم المعتاد والذي يكون نموذج لسائر ايامهم ولكن المثال في حد ذاته ليس كافياً ويحتاجوا الى تدريب محدد.

كيف نشجع الطفل بطريقه جيدة ليكون مرتباً ؟

في المقام الاول في غرفه الالعاب غرفه اللعب او الزاويه يجب ان يكون لديه مكان كافي ليستطيع ان يكون مرتباً. وليس من الافضل فقط ان نعلم الطفل كيف يضع العابه بعد الفراغ من اللعب اذا كان هذا يعني فقط رميها. شذر..مذرفي صندوق كبير او دولااب.

اذا كان لدى الطفل غرفه خاصه به وبها ارفف مفتوحه ومنخفضه مبنيه حول جدران يحفظ فيها العابه، كتبه وادوات لعبه عامه ويمكن ان يكون لديها ستائر غطاء جذاب كوجه امام الارفف ليعطي مظهر منظم للغرفه. ميزه الارفف فوق الدولااب او الصندوق يتيح لكل لعبه لتوضع واقفه

او مستلقيه فوق بعضها وهكذا يستطيع بسهولة ان يأخذ القطعه التي يريدتها وكذلك يعيدها بعد انتهاء اللعب.

دائماً ما تكون هنالك اغراء او غوايه مع الصندوق او الدولاب فقط ترمي اللعب فيه باي طريقه كانت الى حد ان الطفل لا بد ان يبحث في خليط بدون نظام.وكومه مكده له لكي يجد اللعبه التي يريدتها.

ثانياً رغم ان الطفل يحتاج الى العاب ذات مواد مختلفه يجب ان لا يعطى منها كميات ضخمة في زمن واحد. عندما تكون الأرفف مليئه باللعب لا يعرف اللعبه التي يريدتها ،ضع عدد من العاب بعيداً في دولاب غرفته. بعد مدة أبدل التي توجد على الأرفف وأبعد بعض الالعب الجديده سيكون مسرور بروئية عوده العابه القديمه مره ثانيه وسيلعب بحماس متجدد. السبب الرئيسي لعمل ذلك باي وسيله ليجد الطفل سهوله فيها ليكون مرتبا ومنظما.

في نفس الاتجاه اذا كان الطفل يلعب وهو محاط بعدد قليل من اللعب الجيده لا تتركه يزيد الكوم. بل علمه ان يضع اللعب التي انتهى من لعبها بعيداً قبل ان يأخذ مزيدا من الاخرى

يجب امداده ببعض المشابك او العلاقات المنخفضه في اسفل الدولاب لكي يعلق عليها معاطفه و قباعته ومكان في الاسفل للاحذيه والجزم والاحذيه المطاطيه القفازات والجوارب والاشياء الصغيره والتي من العاده ان تنسى والخطه الجيده ان تعطي الطفل حقيبه يمكن ان تعلق بجانب ملابسها ويضع بها هذه الاشياء شرابات والاشياء الصغيره من الملابس مثل الاحزمه غير المربوطه.

اذا تعلم منذ ايامه المبكر ليذهب الى الردهه او البهو ليعلق ملابسها ويضع احذيته ويغير شبشبهه وقفازاته بهذه الطريقه ستصبح في النهايه عاده روتينيه. الذي يحصل في العاده ان الام تعلق ملابس الطفل في ايام طفولته الاولى لانه لا يستطيع ان يصل بنفسه الى العلاقه وبعد ان يدخل الطفل المدرسه ويستطيع ان يفعل هذه الاشياء بنفسه نجد ان هناك صعوبه في تدريبه لانه تعلم في هذا الوقت الكسل ونسي هذه الاشياء.

عندما ينمو الطفل ويكبر والانشطه الرياضيه صارت تشمل مواد ذات ضخم اكبر مثل مضارب التنس لعبة الهوكي لعبة الكركي ونحو ذلك يجب ان يكون لديه دولاب في غرفته لهذه الاشياء، او مكان مناسب في اسفل الدولاب به رف للمواد الصغيره مثل حذاء الانزلاق، حذاء كرة القدم، كرات التنس ونحو ذلك، الاهمال والكسل الكثير في سنين المرحله المتوسطه للمدرسه ليست هي خطأ الطفل مثل ما هي وفاء تام للحاجه لمكان لهذه الاشياء .

اذاكان الاطفال مهملين طائشين وبالرغم من كل هذا التشجيع الذي يعطى لهم لا يزالون يميلون الى ترك اشياءهم الصغيره مبعثره ويفقدونها، في هذه الحال اتركهم يعانون نتيجة هذا الاهمال سيتعلم الطفل اكثر وبسرعه بهذه الطريقة اكثر من الاطالة فيالتوبيخ والتحذيرليكون اكثر ترتيبا وتنظيماً.

اذا اضاع مفتاح اللعبة التي تعمل بالزنبرك، لا تقلب المنزل رأساً على عقب لمحاولة مساعدته، دعه يذهب بدونها حتى يرجع بعود المفتاح، ضياع مادة لعب محببة له لمدة اسبوع درس مفيد اكثر من اي كمية من الدروس الاخرى

الاطفال المخربين (المدمرين) :

معظم الاطفال المدمرين يقاسي ويميل الى نوع من انواع الخراب حوله في العمر من عامين الى ثلاثة وهي مرحلة طبيعية ليست بعيب في مرحلة تطورههم. وهو شيء مثبط للعزيمة للوالدين او احدهما، ان يحطم الطفل بواسطة اصابعه التي لا ترحم لعبة جميلة معينة ولكن يجب ان نحاول ان ننظر الى الاشياء من وجهة نظر هونتجنب الاسى واللوعة بأن لا نعطيه الالعب ذات القيمة العالية.

حسب تفسير قاموسي فإن التحطيم او التدمير يشمل بشد – بجذب او بفك وهذا بالضبط ما يريد الطفل ان يفعله، يريد ان يهدم الاشياء لكي يعيد بناءها مرة ثانية ويريد ان يفك الاشياء لكي يكتشف كيف صنعت. هو غير واع بأنه يريد تحطيمها وان تكون غير صالحة للاستعمال.

وحتى يعمل ويتخلص من هذا الاحاح لنظامه – اذن اعطه كمية من الفرص الكافية، العاب الحضانه وهي جميلة ولذيذة لكي يحملها الى سريره ويضمها الى صدره واذا كان الطفل ليس

لديه شئ غير هذه فالافراط فيها يسبب له الضرر وسيسعى حوله للحصول على مواد او لعب جديدة لتعطيه مزيدا من النشاط والهواية – هذا هو السبب المهم والذي شددنا عليه في الفصول في اللعب – يعط الطفل معدات مفيدة وكافية وكمية من مواد اللعب القوية المتينة تقاوم الفحص والقذف والرمي الكثير

اعطه النوع الجيد من مواد اللعب، في هذه الحالة وفي آخر المطاف يتطور من الوجه المدمر الى الوجه البناء والمفيد عندما يكون العمر يقارب اربعة اعوام - اذا اصر على الدمار في هذه الحالة هناك سبب، وبدلا عن عقابله انه صار شرير يجب ان نبحث لنرى ما هو ذلك السبب.

ربما انه لم يجد تشجيع كاف وفرص في السنين المبكرة للعب مركز، وهكذا صار غير صبور عندما يواجه اي مشكلة. هناك دائما خطأ ان تقاطع الطفل في فحصه للاشياء او محاولات خرقاء غير لبقة لانجاز بعض الاهداف بحسن نية للمساعدة. اذا لم تتركه يجد الحل بعد تفكير عميق منه سوف لن يتعلم ان يركز او يكون صبورا بجهده وكدحه. يحتاج للتشجيع لانجازات مستقلة بنفسه، اكثر من تثبيط عزيمته لتأتي بأناس آخرين ليكملوا بسرعة وكفاءة عمل شغله لبعض الوقت. عدم تشجيعه يسبب للطفل دائما ضيق الصدر، عدم الصبر وهكذا بدلا من ان يواظب علي هذا العمل يتخلى عنه بثورة من الغضب وخيبة واحباط.

القيود الكثيرة والنظام الحازم تؤدي لنفس التأثير. الاطفال والشباب لديهم طاقة احتياطية هائلة وضخمة ويحتاجون الى متنفس ومجال لإطلاقها، اذا تم حجزها وتم كبتها، في النهاية يثور ويغلي حتى يفيض مثل الغلاية المليئة على غاز عالي .

شاهد مجموعة من الاطفال عائدين من المدرسة. ولاحظ كيف يقفزون ويجرون ويصيحون ويصرخون باعلى اصواتهم. على نفس المنوال يحتاج الاطفال الى فرصة ازعاج نشط وقوي وحتى الى لعب بالتراب وسخ خارج السور، حقيقة هو سوف لن يتمتع باشباع رغبته من هذا النوع من اللعب اذا كان دائما يحذر من ان لايقطع او يمزق ملابسه او يوسخ قميصه الجميل النظيف.

خلال لعبه الحر اتركه يلبس الاوبرول (ثوب يرتديه العامل) تخين ومتين او سروال عمل واتركه يتصرف تصرفات صبيانية في الحديقة او على الرمل حسب رغبته القلبية. ملابسه مثل جسمه يمكن ان تغسل في الماء ولا يجلب عار اذا كان طفلا صحيا وقذر.

بل ربما يكون دائما لديه كمية من الفرص لهذه الانواع من اللعب ولكن لا زال مثير ومواصل على الدمار والتحطيم – فماذا بعد ؟

يمكن دائما ان تضع مفتاح لحل لغز مشاكله، بمشاهدة لعبه والاستماع لمحادثاته عندما يتكلم مع لعبه او يجري يحمل محادثات خيالية. تقريبا وعادة اصل المشاكل او المتاعب تقع في عدم سعادة الطفل، ربما يكون هناك طفل جديد ظهر في العائلة محبوب الا انه حقيقة يغير عليه بشده – وهذا الدمار والخراب يرمز الى رغبته في التخلص من منافسه هذا او حياته المنزلية الاسرية غير مرضية، غير متجانسة وشجار وخلاف بين والديه الى حد ان فقد الامن والامان وهو من الاحتياجات المهمة للطفل، ربما في النهاية لا يجد النوم الكافي والمناسب او يكون ذو صحة عليلة، اي من هذه الحالات تساعد بان يكون الطفل متقلب المزاج وسريع الغضب.

عناد وعصيان او مشاكسة وتحد :

عدد كبير من الاطفال في مرحلة المقاومة - او المعارضة وبدون اي سبب ظاهري لنا، يرفضون بشكل قاطع عمل ما نطلبه منهم. ليس اكثر صعوبة للمعدل الوسطي للكبار من العصيان الساكن الهادئ الدمث للاطفال فهم لا يطيقونه واول رد فعل ان تفقد اعصابك وتنفعل وتهدهد بالعقاب، لماذا يعص الاطفال ؟ خلال مرحلة الطفولة ليس لديهم تمكن من اللغة ويعرفون او يفهمون القليل مما تقوله لهم، عدد قليل من الكلمات حقيقة يفهمونها وهما كلمتان لا، نعم، لانهم من خبرتهم اكتشفوا ان واحدة منهما تعني حرمانهم او تحول دون ما يريدون، والاخرى رضا او ارضاء. لكن خلال التطبيق العملي يسمعون كثيرا من "لا - لا" "الطفل" "لا تفعل" او "الطفل" يجب ان "لا" وفي النهاية يتعلمون ان يردوا بنفس الطريقة ونجعلهم يقولون "لا لن احضر" او "لا لن اكل" - لكن ايضا الاطفال عندما يعترضون او يتحدون يشعرون بالحوجة لاثبات شخصيتهم وهذا ربما يكون اجراء طبيعي خلال نموهم.

تفقد مزاجك او تتفعل هذا عمل مساعد بسيط للطفل لانه لا نأمل في ان نحسن ادارة الطفل مالم نتعلم ان نحسن ادارة انفسنا . في فترة سنين عمره المبكرة وفي هذه الحالة من الملائم جدا ان نحصل على انواع التصرفات او السلوك التي نريدها، اذا لم نعط الطفل عدة اوامر غير ضرورية او نرفض له فجأة كل طلباته عندما يرجع الينا. ومن العادات السهلة لاحد الوالدين الانزلاق في هذا الاتجاه واذا سمعت الى متوسط الامهات في خلال تعاملهم مع اطفالهم الصغار دائما ما تسمع لا – لايمكن ان تفعل ذلك ! او لايمكن ان نعطيك هذا عندما لا يكون هناك اي سبب للرفض او المنع !

من حسن الحكمة عندما يأتي الطفل بطلبات ان نفكر جيدا قبل الرفض، لانه دائما عندما يصر الطفل بطريقة اسلوبه الصبباني الصغير في النهاية سينهك مقاومتنا ويخلق سابقة سيئة جدا. طلبات الاطفال دائما تكون مثالية غير مؤذية والسبب الرئيسي لرفضنا اننا لا نرغب في القيام بهاتعبير اعن قلقنا.

بالنسبة للجزء الذي يلينا في العادة نقنع الاطفال بعمل الذي نريده باقتراحنا لهم ذلك، بدلا ان نأمرهم بعمله، الاطفال من عدة نواحي يحبون الكبار، وانت تعرف نفسك تكون اكثر استجابة عندما يتقدم لك شخص بأدب واحترام يطلب بدلا عن انذار جاف ومفاجئ او غير متوقع، في كل الدنيا هناك اختلاف في ما يقال للطفل، عزيزي لو سمحت وهل يمكن ان تبعد، تنظف هذا الطوب من هنا لأن العمة ستأتي الان لتناول الشاي – جون ضع هذه الاشياء بعيدا فورا، يجب ان تكون هذه الغرفة منظمة ومرتبّة !. معظم الاطفال سيستجيبون للاولى اذا لم تكن فورية، ففي المرة الثانية عندما يعاد تذكيرهم اما الثانية ففيها نوع من التحدي ورسم صورة من التجهم وعدم الاستجابة.

بنفس الطريقة عندما تريد ان توقف شيئا لابد ان ستجد استجابة جيدة عندما نستعمل اقتراحات ونوجه انتباهه الى الشيء الذي نريده، بصورة خاصة اذا اضفت سبب طلبك.

مثلا بدلا ان تقول لا تشخبط في الجريدة ايها الطفل الغبي – يمكنك ان تقول: جون توجد بعض الاوراق المناسبة اذا كان لديك رغبة لعمل بعض الرسومات، بابا لا يستطيع قراءة الجريدة اذا قمت بخربشتها.

إذا اكتسب الطفل عادة المعاندة والتمرد والتحدي من الأفضل في المعاملة أن تعطيه بعض الفرص حسب الامكان. إذا لم يستجب الطفل تجاهل الطلب وعاقبه ببعض الأشياء بصورة غير مباشرة في هذه الحالة سيكتشف أن العصيان والتمرد عادة ما يقوده إلى نهايات غير سعيدة وهزيمة.

إذا مثلاً أخبرته أن وجبة الأكل ستكون جاهزة بعد دقائق قليلة وأن عليه أن يحضر من اللعب، وأخيراً ناديته

وهو لم يحضر. لا تجعل من هذا موضوع، واستمر في تناول وجبتك حتى تنتهي بكل السرعة، وعندما يأتي به الجوع إلى الداخل أوضح له أن زمن الوجبة قد انتهى وأن عليه أن ينتظر حتى الوجبة الثانية. بالطبع سوف يحتج بقوة ولكن لا بد أن تكون حازماً ولا تعطيه الوجبة، عدم إعطائها له سوف لن يؤدي الطفل لمرة وسوف تعلمه هذه الأشياء وبوضوح أن السلوك غير الاجتماعي هو ضار بالآخرين.

في بعض الحالات تصرفاتنا هي التي تسبب السلوك السيئ للأطفال. المشاكسة والعصيان تماماً ودائماً رد الفعل الوحيد للطفل لانفعالاتنا وفقدان الفهم. هناك ميل أو سرعة للوالدين لتأسيس معيارين للسلوك أو التصرفات – هم يتوقعون أطفالاً مثلاً أن يطيعوا طلباتهم وأوامرهم فوراً ويتم توبيخهم بألم ومرارة لعدم مساعدتهم ومن جانبهم يتعاملون بجفاء شديد وغافلين عن طلبات الأطفال.

مامي – أريني كيف يستعمل الشيء الذي أرسلته لي عمتي؟

أه - لاتضايقيني الآن – قالت أمها بضيق صدر وعدم صبر، الآن ليس لدي وقت!

متى يكون عندك زمن؟- بحزن يا الهي الله اعلم ربما غداً.

قلت ذلك امس؟!!

لا إجابة – لكن لا عودة للين والرحمة.

لكن لنفترض أن هذا الحوار اجري بطريقة أخرى.

مامي توقعت ان ابنها الصغير ينزل الادوات على طول ويعمل على حسب طلبها – اعتقد الصغير في نفسه ان ذلك ليس من العدالة وفورا شعر بالتمرد والتحدي.

اعمل الشئ الذي يمكن ان يعمل – هي حكمة ممتازة في معظم معاملاتنا مع اطفالنا، ومعظم المشاكل والصراعات معهم يمكن ان نتجنبها اذا تم ملاحظتها بدقة – يجب ان يكون لدينا اطفال ذوي اخلاق فاضلة وجيدة – انا اعتقد اذا كنا امناء حقيقيين مع انفسنا لابد ان نعترف ونقر هناك عدة فرص ومناسبات عندما نتكلم للطفل بطريقة لا نحلم بأي حال من الاحوال ان نفعلها مع الكبار الاخرين لماذا؟ الاطفال ليسوا اناس رديئين بالرغم من ان احيانا في سلوكهم يشبهون غير المتمدنين.

نحب لانحب ان نساعدهم ليسلكوا ويكونوا اكثر قبولا اجتماعيا واخلاقيا بمعاملتنا واطهار الفضاظة لهم. سيعتمدون على قدر عظيم من مقدرتهم التقليدية وسيتعلمون اكثر وبسهولة ليكونوا اكثر تأديبا واحتراما اذا تعاملنا معهم بكل ادب واحترام. هناك اشياء بسيطة وقليلة سمعتها من الوالدين يقولونها لاطفالهم :

اسكت او اخرس اريد ان اسمع الاخبار الان!

تعال بالداخل فورا من المطر ايها الصغير الغبي الاحمق!

اخرج من امامي انا مشغول!

سيكون خطأك اذا قمت بتحطيم برطمانك الشرغوف (الضفدع) السئ يجب الا تتركه هنا. لكن اذا اي من هؤلاء الاطفال استعمل التعبير "اخرس او اسكت او الاحمق الغبي" للوالدين ولك ان تتخيل مدى الصدمة والسخط والغضب الذي سيكون – لكن كيف نفهم الطفل ان هذا التعبير غير مهذب وسئ اذا كان والدته وهي القدوة الحسنة في كل شئ تستعمله!؟

لماذا لا نقول: "هل من الممكن، رجاء، عزيزي، ولماذا لا يقول معظمنا انا اسف اذا تحطم اي شئ" ..

لا ننسى ان الاطفال يتبعون توجيهاتنا وهم انفسهم بالبدية او الغريزة لايعلمون ما هو الصواب وما هو الخطأ، لابد ان نوضح لهم الطريق ونعطيهم المثال، اذا كنا دائما متواصلين معهم وصادقين في مواقفنا تجاههم، سوف نساعدهم لكي يصبحوا راشدين في الزمن المحدد بالطريقة التي نريدها.

متى يتشاجر الاطفال ؟

عندما يكون هناك طفلين او اكثر في الاسرة لابد ان يكون هناك مقدار من الاحتكاك والخلاف والشجار، وهذا لا يتوقف على اطفال الحضانة بل عادة ما يتعداها الى حياة المدرسة والى سنين المراهقة. في الحقيقة انا سمعت اخوات في سن العشرين والثامن عشر يصحن بغضب وزمجرة وهدير وبقوة وبحدة على بعضهن البعض مثل ما كن يفعلن قبل دخولهن المدرسة.

الاطفال حتى الذين من اسرة واحدة مختلفين كثيرا في شخصياتهم وقدراتهم واين ما تجد اختلافات واسعة في المزاج تجد بالتأكيد اختلافات في الافكار.

من المستبعد ان نستطيع ان نمنع هذه الثورات الغاضبة من الشجار، وحقيقة ليس هناك اكثر خطورة من الغضب والشدة والحدة من مجموعة الحيوانات التي تولد من بطن واحدة "الجرو" في اللعب والمزاج. وعض بعضهن بعضا. الاطفال مثل الجرو المشاركة من العادة تكون بسلامة ويترك ترتيبها لهم.

يجب الا يتدخل الكبار الا كوسيلة اخيرة، لانه كالعادة يأتون الى المشهد بعد ان استمر الشجار او الشغب لفترة من الزمن، ومن المستحيل ان يفهم منهما قاطعا الصواب والخطأ في هذه الحالة.

رغم ان على السطح ربما ترى ان الشاب "توم" تماما هو المخطئ و"جين" تماما هو الصائب، ومن النادر وبالاخرى ان يكون ذلك الطفل تماما صائبا او خاطئا. وعلى كل حال مهما كان حكمك لابد ان تترك احد الاطفال يشعر بالنصر والاخر بالامتعاض الشئ الذي لا يؤدي الى علاقات جيدة مستقبلا

اذا شعرت بأن الحادث الذي برز يتطلب بكل تأكيد تدخل الكبار في هذه الحالة تأكد انك لابد ان تكون محايدا مطلقا وعادلا والتي فيما يبدو ليست بالمهمة السهلة.

كثير من شجار اطفال الحضانة مهما كان يمكن تجنبه بلباقة وكياسة وبتخطيط مقدر ومعين. فمثلا الاطفال من اسرة واحدة مختلفة اعمارهم اختلافا كبيرا يجب الا يجبر اكبرهم سنا للعب مع الاطفال الصغار، ذلك في تأثيره سيكون صورة مصغر للحاضنة.

من الاغراء او الاغواء ان ترسل كل الاطفال مع بعض لعمل واحد مالم يكن الكبير صبور ومزعن ومرتب، من المؤكد ان يكون هناك احتكاك - اذا حصل هذا يجب ان لا تقفز دائما الى الختام ان الطفل المساء اليه هو الطرف المصاب او تلقائيا تلوم الطفل الكبير فقط لانه الكبير ويجب ان يكون هو الذي يعرف افضل.

الالعاب التي تجذب الطفل ذو الثمانية اعوام ليست هي دائما نوع من الالعاب التي يمكن ان يشارك فيها الطفل ذو الثلاثة اعوام. والنتيجة دائما ان الطفل يتدخل باستمرار ويفسد التسلية، ويلام الكبير اذا الطفلة بكت وصرخت وجرت الى اهلها لانه لم يسمح لها باللعب. في هذه الحالات يجب ان تتم تسوية بالتراضي بإخطار الطفل الكبير بأن يلعب لعبة هادئة مشتركة لمدة قليلة مع اخته الصغيرة، وباقي الصباح او المساء يلعب مع رفاقه الكبار، من المعقول ان تتوقع ان يساعدك في هذا الاتجاه لمدة صغيرة كل يوم لكن من غير المنطقي ان تتوقع ان يمثل دورة الحاضنة كل الزمن.

يحصل الاحتكاك ايضا دائما في السؤال عن الالعاب -الطفل الصغير ربما يحطم ممتلكات اخته الكبيرة لانه لا يعرف كيف يستعملها. والام تتأى بعيدا لانها صغيرة ولا تعنى ان تفعل ذلك - هذا النوع من الحالة لا يظهر البتة اذا عملنا ضوابط صارمة ان اي طفل يجب الا يلعب بالالعاب الاخرين الا بعد اخذ اذنه -اذا طبق هذا النظام عندما يكون هناك اكثر من طفل فسوف تشاهد تجنب اللانهائي من الشجار والخلاف.

الالعاب المشتركة العامة مثل تربيعة التنس لابد ان يتعلموا القسمة والتماثل. اذا شاهدنا نزاع مستمر عن من له. الحق في الاسبقية للمكان، يمكن ان نصادرهما منهم لبعض الوقت، ونخطرهم اننا يمكن ان نعيدها لهم عندما يتعلموا ان يلعبوا بالتساوي بشكل صحيح. اذا استمروا في المجادلة بدون انقطاع عندما ارجعت رغم ان هذا مستبعد الوقوع لانهم تعلموا الدرس في هذه الحالة ازلها تماما.

في بعض الاحيان يحدث ان الطفل الكبير بلطجي ميال الى الاعتداء والى ان يرعب الطفل الصغير، هذه الحادثة حتما تقود الى الاحتكاك اذا استمر هذا الاعتداء. والطفل الصغير غير مؤذ تماما وغير استفزازي. الامر عند ذلك يكون اهتمام الطفلين وكذلك سلامة الحاضنة. عندما تحدث هذه الحالة بأي وسيلة من المحتمل انها ليست فقط عدم اطاعة او شقاوة من جانب الطفل الكبير، وانما هي تعبير خارجي لبعض الصراع الداخلي او عدم السعادة – من المحتمل انه يشعر بغيرة شديدة جدا على اخيه الصغير او اخته او اذا كان الانضباط صارم جدا وقاس، ربما فقط يريد ان يأخذ حقه من الشخص الوحيد الذي يستطيع.

يشعر الطفل الكبير دائما بالامتعاض تجاه الطفل الصغير وخاصة اذا كان الوالدين لديهم ميول وتحيز للصغير. الحقيقة الكبيرة هو الذي سبب الحالة بينما الام تشعر تلقائيا يحب عليه ان يراعي في معظم هذه الحالات الطفل الصغير اذا تدخل الصغير في لعبه او اراد ان يفسد اي من ممتلكاته.

اذا استمر الرعب والتعدي، فالاكثر تأثيرا ان تحاول ان تثير فطرة الطفل الكبير تجاه وقاية وحماية اخيه الصغير، بالطبع اذا كانت الغيرة هي السبب، تريه كمية من الحنان والحب له، بلا شك معاقبته في حين تظهر مزيدا من الرقة والحنان للضحية الصغير، يزيد من شعوره بالكرهية تجاه الصغير – المعتدي تقريبا في كل حادثة هو غير سعيد ويجب ان تنظر الى سبب عدم سعادته او شعوره بعدم الامان وتزيل هذا الشعور، وعندما يكون هناك سلام يساعد الشاب على هذا الاتجاه ليتأقلم اجتماعياً

الفصل ٣٤

لايزال المزيد من الصعوبات – المشاكل في التصرفات – السلوك :

الكذب :

معظمنا الذين لدينا اطفال او يربطنا عمل مع اطفال الناس الاخرين قد مررنا في الاتجاه المعاكس لمشاكل الكذب في مرة او اخرى. الامانة والصدق واحدة من الفضائل التي يعتز بها كثيرا والوالدين، ولهذا السبب قد يصابون بصدمة وغضب اكبر مما يجب عندما يشاهدون طفلهم يكذب.

يكذب الاطفال لاسباب مختلفة، البعض غير مؤذ والبعض اكثر خطورة، الصنف الاخير يقول الكذب لتجنب مشاكل، وعندما يميل الطفل الى هذا الصنف دليل على ان تعاملنا معه مبكرا كان غير صائبا.

يحتاج الاطفال الى ان يشجعوا ليقولوا الصدق وليس يخوفوا ليكذبوا. عندما يكونوا شباب وارتكبوا بعض الاخطاء يجب دائما ان نجعلهم يفهموا بوضوح وهدوء، شرطنا تزويدنا بما حصل من حادثتهم او الحادث البسيط وسوف لن يكون هناك عقاب لهم او غضب منهم ابدا – لابد ان يتعلموا ان الوحيد الذي يؤلمنا حجب الحقيقة عنا – اذا استطعنا ان نجعلهم يفهمون هذا ودائما اتصالاتنا تسلك هذا الاتجاه، فمستبعد ان نربي الطفل الذي يرى ان هناك ضرورة للكذب من هذا النوع يقوم على اساس الخوف، واذا كان الطفل ليس لديه سبب من الخوف وبالتالي ليس لديه سبب للكذب.

انا اعرف انه لايمكن من السهل ان تكون رصينا وثابتا عندما يتحطم بعض حلي اللؤلؤ المكنوزة لنا، وان الطفل رمي بأخر قطرة من اللبن بالمنزل

لكن اذا جاء واطرنا بأنه عمل هذا الشيء لابد ان نقبل هذه المعلومات بدون ان نظهر اي غضب ولا نزرجه بالقول له انه شرير، كسلان ايها الطفل الصغير او معاقبته لأنه اذا قمنا بذلك سوف نشجعه على الاعتراف مستقبلا.

اذا كان الطفل تعلم مسبقا ان يكون كاذبا بسبب الخوف نتيجة الاعترافات، سوف يأخذ بعض الوقت لكي يسترجع الى طريق الفضيلة، ويجب ان نصبر عليه جدا لكي يستعيد ثقة فينا – مثل هذا الطفل يقنع بالملاطفة ليقول الصدق اكثر من ان يجبر على ذلك. فمثلا انا اسمع احدي الكبار تنادي الطفل اليها، وتشير الى بعض المواد المنزلية المحطمة وتقول بصرامة وتجهم وبصوت غير جذاب، جون – هل انت حطمت تلك؟ قل لي الحقيقة الان.

انا لا اعتقد ذلك، يتمم جون الى حد ما خائف وفزع، لا انا متأكد، انا لم افعل.

قالت الكبيرة المبتهجة بالنصر: ايها الولد الصغير الخبيث الشرير، انا سوف اخبر ابي انك كذبت مرة ثانية – انا اعرف انك حطمتها لأنني رأيتك.

في مثل هذه الحالات يكون من الافضل ان تنادي الطفل اليك وبدون اي ضجة وبهدوء تخطره بأن يكسح حطام المزهرة التي كسرهما وتقول انا اتوقع انه لا يسعك الا ان تساعد جون لكن تعال واخطرنى في مرة اخرى عندما تحطم اي شئ – هل ستفعل؟

نعم – قالها جون شاعرا بالارتياح وضمنا قبل افادة والدته انه هو الذي حطم المزهرة وهي خطوة اولى قريبة من اعترافه بقول الصدق.

ثم توجد كذبة او كذبات صغيرة للمبالغة مثل صياد السمك "السمكي" الذي يبالي في مضاعفة صيده ثلاث مرات، الاطفال ايضا ميالين الى اضافة شيء من البهرجة لقصصهم

قالت جين: بحماس امي! انا ارتفعت الى الفصل الجديد وانا اصغرهم سنا.

قالت الام: ذلك ممتاز، رائع

نعم الاخرين كلهم اكبر واكبر مني بسنيين – في هذه الحالة لاحظت نظرات امها الشاكة تنظر اليه بحذر – حسنا، اكبر بثلاث سنين، اكبر بسنتين، حسنا، اي نسبة، تقريبا سنة واحدة.

حسنا، بالرغم من ذلك لاتزال ممتازة واعتقد ان نخبرها بذلك بدلا ان نعطيها درسا في الاخلاق ونطالبها بأن تثوب الى رشدتها وتنضبط – طالما انها جاءت بالقصة الصحيحة في النهاية ولم تجعلها عادة لتضخيم وتوسيع اي شيء تحدثنا به، ولا اعتقد ان المبالغات الصغيرة شيء يدعو

لقلق، بعض الاطفال ياللعجب، لا يتركونها هكذا، بل يتم تشويه وتحريف القصص واغلبها عن انفسهم وانجازاتهم ووالديهم لرفقائهم في المدرسة وحتى اساتذتهم.

في هذه الحالات كذب الطفل لا يقوم على خصلة متأصلة في عدم الامانة بل الى حد ما شعور بعقدة النقص. تشعر لبعض الاسباب انها تنظر بازدياد بنظرة شخص معاصر وتحاول بالكذب عن اسرتها وعن نفسها لرفع مقامها ومستواها في اعين رفاقها. زجرها ومعاقبة هذه الطفلة لا يساعد الامر بل يجعلها اكثر استياء وتبرما في نفسها – ويجب ان نحاول ان نرى سبب هذا الاحساس بالقصور ونزيله او نجعل الطفل يرى ذلك انه ليس بالمهم.

يظهر مثل هذا النوع من الحالات دائما عندما يعزل الطفل عن محيطه العادي – فمثلا اسرتها ليست غنية جدا، لكن بذلت جهدا كبيرا لارسالها للدراسة في مدرسة غالية، هناك شاهدت

رفيقاتها او زميلاتنا لديهم العاب كثيرة ومال وملابس جميلة اكثر مما تملك، ذهبت الى منازلهم ووجدت انها كبيرة واكثر فخامة ومزودة باسباب الراحة والترف، هكذا خلقت حياة خاصة خيالية لتنسجم مع زميلاتنا – في هذه الحالة يجب ان تتعلم وتدرك ان الممتلكات الدنيوية ليست بالشيء ذو الاهمية الغالية في الحياة وان الناس لا تحكم عليها بطواهرهم بل بشخصياتهم وقوتها كيف هي ؟ لا ما تملك؟ وهذا هو المهم والاساسي.

ختاما بعض الاطفال يخبرون بكذبات صغيرة دون ان يعوا انها غير صادقة وفي هذا الصنف تدخل كل الكذبات الصغيرة كمجرد حديث او احتفال قبل ان ينسى.

سألت الام: هل أعطيت المذكرة لمسز اسمث امس ؟

قال جون: نعم وهو غارق في مجلة الاطفال المصورة.

حسنا، انا لا افهم لماذا لم تحضر الراققة الصوفية التي طلبتها لتحضرها في المدينة ؟

مؤخرا اكتشفت المذكرة وهي مكرمشه ومغبرة، ووسخة مع الاسى والغضب من الوالدة في جيب معطف جون.

بدهشة، قال واحمرار على الوجه: انا اعتقدت اني اعطيها اياها بأمانة انا فعلت ماما – انا قصدت ان اعطيها اياه لكن انا على ما أظن انا نسيت عندما لعبت البلي.

او ربما لم يجد. لفحة المدرسة في اي مكان واهمه تقول له يستحق ذلك لانه لا يمكن ان يضع الاشياء ابدًا في مكان آمن. لكن انا وضعتها في مكان آمن انا تذكرت وضعتها بالضبط مع معطفي والطاقيّة.

مؤخرًا وجدت خلف صدر الصالة في المكان الذي رماه بكل اهمال، طيب عندما عاد سريعًا الى غرفة الجلوس ليخبر امه بحماس عن آخر جزء من نيمية المدرسة.

نعم مهمل، طائش ونسيان يثير الاعصاب للغاية، لكن السلوك في حد ذاته ليس عدم امانة بشكل اساسي

الطفل لا يعتبر غشاش بالمعنى الحقيقي للكلمة عندما تعود الطفلة مسرعة لتخبرنا عن بعض القصص الطويلة من خيال افكارها، كثير من الامهات في رغبتهم تعليم اطفالهن ليكونوا صادقين، في تفكيرهم. الى حد ما لا يمكن بداية ان يكون صغيرًا جدًا ليتعلم دائمًا ليكون مضبوطًا في ما يقوله. هذه القصص الطوال ربما لا تستدعي القلق مطلقًا وهي لا تعد من الكذب الاساسي. الكذب هو شيء يقال بانتباه للخداع وفي هذه الحالة لا يوجد اي انتباه لان الطفل يعيش في دنيا وهم وخيال وروايات ويرى حقيقة من الصعوبة ان يرسم خطأ صارما بين الحقيقة والخيال.

نقرأ لها القصص ونخبرها بقصص مدينة الملاهي والعمالقة والمفاتيح التي تفتح الابواب السرية وعن الحيوانات التي تتكلم وحقيقةً هي تقلدنا عندما تأتي وتروي رواياتها وقصصها، اذا انتهرناها ستوقف حضورها والبوح لنا بخيالاتها، ومن الافضل ان نشاركها في البهجة او التسلية وفي نفس الوقت نريها بوضوح تام اننا ندرك ان هذا كله تسلية وهو عبارة عن قصص مطبوعة في كتبها.

هذه المرحلة ستمر سريعًا عندما تنمو وتكبر ويكون لها نشاط واسع النطاق ورغبة واهتمام لاستخدام عقلها

ختاما اذا كنا نريد اطفالنا لينموا ويكبروا وهم يحملون لواء الصدق والامانة، فيجب ان نضرب لهم مثلا وقدوة حسنة، ونتعامل معهم دائما بأمانة وصدق، تكذب الامهات دائما كذبات صغيرة لاطفالهم تخبرهم انه لا يوجد حلوى في المنزل او لا يوجد كعك يكتشف الطفل مؤخرا انه توجد حلوى، واذن يعرف ان امه تكذب. انا اعرف امهات يخبرن قصص سخيفة ومضحكة تماما، قصص الساحر عن كيف يولد الطفل، لطفل عمره ثمانية اعوام وآخرين. من الخطأ الذي يدل علي عدم الرحمة وحسن المعاملة الذي يخبر اطفاله بقصة جاريني والتي ذهبت في زيارة بعيدة وسوف لن تحضر المنزل مرة ثانية بعد، طوال هذا الزمن قد توفيت ولن تستطيع العودة ابداء، من الخطأ والمؤذي ان تهز ثقة الطفل واعتماده علينا بهذه الطريقة.

اذا كنا دائما صادقين وعادلين امام الطفل في معاملتنا معه سيطبق هذا النموذج لاحقا، خاصة اذا اوضحنا لهم اننا نثق فيهم ونصدقهم. الصدق مثل الفضائل الاخرى يترعرع بحرية في البيئة الصحيحة، في المنزل مثلا عندما يكون الطفل لديه كمية معقولة من الاستحسان والتشجيع واحساس حقيقي بالثقة والصدق والصدقة بين الكبار والصغار.

السرقة :

عندما يبدأ الطفل في السرقة والسلب فهي عادة وعلامة ان الطفل يعاني من شكل من اشكال الاستياء وعدم الرضا. فالطفل اذا كان راضياً وقانعاً بما عنده فهو لا يحاول اخذ المزيد.

لكن الطفل الصغير قبل المرحلة الدراسية، ثلاث او اربع سنوات – الذي يأخذ اشياء ليست ملكا له لم يسرق بمعنى الكلمة. فالطفل في هذا العمر لم يتعلم ان يفرق بين ممتلكاته الشرعية وممتلكات الاخرين. عندما تعلم كيف يمشي او لا كان يأخذ اي شيء يجذب انتباهه ليلعب به ولكنه عندما كبر استمر في أخذ الالعاب والاشياء التي تجذب انتباهه والتي لا يملكها ولا يرى سبباً ليجعله لا يأخذها. لهذا السبب وبمجرد ان الطفل يمكن ان يفهم يجب ان يتعلم الا يأخذ اي شيء لم يعط له، واذا اعطي ادوات للعب في المدرسة يجب ان يتعلم انه لا بد من اعادتها بعد انتهاء الدرس.

في نفس الزمن يجب ان نريه اننا نحترم الممتلكات الخاصة به ونتوقع ان يحترم ممتلكاتنا وممتلكات الاخرين. الام يجب الا تبعد او ترمي ممتلكات الطفل بعيدا مالم تطلب منه اذن بذلك، ليس بالحالة العادية في دار حضانة لطفل لبيحث عن كتاب قديم او ربما بطارية لعبة ويخطر بواسطة امه انها رمتها او ابعدها او وهبتها. ليست هذه الاشياء ملكها كي تمنحها واذا سلك الطفل نفس السلوك لشيء يخص والدته ستكون مستاءة. اذا اردنا الاطفال ليتعلموا ان يفرقوا بين ممتلكاتهم وحقوقهم وممتلكات الاخرين لابد ان يروا نموذجا جيدا ومثاليا منا في المقام الاول.

في حالة الطفل الكبير الذي يسرق ربما يفعل لمثل السبب الذي يفعله الصغير الذي يكذب ليخلق تأثيرا، . لسبب او لآخر بدأ يشعر بأنه وضيع او اقل منزلة عند اصحابه ورفاقه في المدرسة او شعر بأنه غير محبوب. لكي يشتري او يجلب صداقة او يرفع نفسه في عيون رفاقه بدأ في عادة ان يأخذ نقود من كيس نقود امه دون استئذان لشراء لعب وهدايا والتي يقدمها لرفاقه. في هذه الحالة يجب ان نجد السبب الاساسي او المستتر لهذا الشعور من الدونية ونحاول ان نزيله او نقلل اهميته في عينه.

عادة السرقة المستمرة او الدائمة عند الطفل الكبير امر خطير ليس لأنها فقط وصمة عار اجتماعية؛ بل لأنها علامة واضحة ان الطفل يعاني من بعض الشعور او الاحساس الداخلي بالألم – الحزن – عدم الامان او الحرمان ربما مثلا لسبب ما شعر بأنه غير محبوب او غير مرغوب به في المنزل وسرق طعام، نقود او لعب؛ ليس بالضرورة بسبب انه يفقد هذه الاشياء؛ بل بسبب رمزيتها له بالتأثير والامان الذي فقدهما بالمنزل. هذا تقريبا المعنى الدائم الذي كتبه ميرري جادويك في كتابها الصعوبات في نمو الطفل.

رغم ان للمراقب او الملاحظ غير المبالي هذه العادات السيئة لا تساوي اكثر من عدم طاعة او شقاوة او تربية سيئة، ولمتعمق الفهم الذي يدرك خطورة الحالة، يعتقد تلك من بين دلائل الهوس المفرط في القلق والتي تشاهد في الطفولة.

اذن من الملاحظ ان العقوبة فقط للطفل مهما كانت صارمة لا تعالج هذه العادة ولكن من الضروري والهام ان يكتشف هذا السبب المستتر.

احلام اليقظة:

يستوعب معظم الاطفال ويبتهج باللعب المبدع واسع الخيال واللعب الذي يصنع التفكير. هذا الشكل من اللعب مهم للطفل قبل المدرسة لانه يشاهد فيه هروب من طلبات الكبار. في علاقته بالوالدين والكبار الاخرين حوله، الطفل يشعر بالدونية والضعف وهناك يبدو خفيف الحركة ورشيق وبارع، في حين انه يتخبط ويفقد الخبرة. في لعبه الخيالي من ناحية اخرى عندما يأخذ الامر والقيادة يكسب شعور بالقوة والسيطرة والتحكم.

عندما يكبر ويكتسب مهارات جديدة ويتوسع اهتمامه ونحوه الى حد كبير يقل احتياجه للهروب في هذا النوع من اللعب الخيالي.

طفل المدرسة الصحيح والعادي مشغول ونشيط كل الزمن، اما يلعب مع فريق من اصحابه في شكل من اشكال اللعب الخلاق او المبدع، او هواية او قراءة وهو ملئ بالاهتمامات واي شيء مثار اهتمام لديه، لكن هناك عادة بعض الاطفال الخياليين ذوي الحس المرهف والذين يريدون ان يعيشوا حياة سرية دنيوية خاصة بهم والذين هم لم يقلعوا عند كبرهم عن بعض عادات الصغر ومرحلة الخيال

فبدلا عن ان يشارك في بعض النشاط في العاب خارجية يفضل البقاء والاستمتاع بها في المنزل، ويستغرق في احلام اليقظة دون نهاية ويبدو انه راضي جدا بهذا الفعل.

احلام اليقظة غير مؤذية شريطة الا تسغرق وقت غير معقول من الطول ويستعملها الطفل للهروب من فعل اي شيء غير. ودود او لكي لا يواجه الوقائع او الحقائق الدنيوية.

اذا كانت احلام يقظته الى هذا المدى اذن هناك بعض الاسباب المستترة والتي نحاول اكتشافها. بعض الاحيان يرى الطفل ان عمله في المدرسة فوق المستطاع او لايفهمه وبالرغم من انه يحاول محاولات حقيقة وصعبة، لكن لايزال بعيدا عن الاخرين في الانجازات، هذا الفشل الدائم في النهاية مثبط للعزيمة وبدلا من ان يجري محاولات اكثر او ان يبوح بهذه الصعاب لوالديه، قانع راضي بنسيانها وفي نفسه بعض السرور واحلام اليقظة والكسل

كيف نساعد هؤلاء الاطفال ؟ اولا بادي ذي بدء يجب ان نتذكر انهم ليسو حقيقة كسالى او عطالى. لديهم على الاغلب طاقة هائلة احتياطية مدخرة بعيدا، لكن هذه اللحظة لسبب او لآخر هم سعيدين جدا ان يجلسو ويفكروا بدلا عن ترجمة افكارهم هذه الى عمل، رغم انه ربما يكون اكاديميا قاتم، لكن في اغلب الاحيان لديهم مهارات اخرى ربما يكون جيد في الفن - النجارة او اي شكل من اشكال العمل الخلاق والمبدع - يمكن ان نساعدهم بمحاولة ان نكتشف اين توجد مواهبهم الخاصة ونعطيهم الفرصة والتشجيع في تطويرها. اذا كانوا محبين للقراءة وبعض الاطفال في العادة كذلك، نعطيهم بعض الكتب التي تتعلق بالحياة الحقيقية وحياة المغامرة والقصص التي تتحدث عن بعض الاعمال البطولية والاسكتشافات العلمية، لكي يتعلموا عندما تكون الاحلام والخيالات ضرورة جدا في الدنيا فإنها غير ذات جدوى مالم تترجم الى عمل.

الطفل الخجول :

لا تحتاج ان تلاحظ ان بعض الاطفال اكثر خجلا من الاخرين، هناك درجة معينة من الخجل طبيعية في معظم الاطفال من عمر اثنين الى ثلاثة، لكن اذا تمت رعايتهم بعطف وتعقل ولم يجبروا ان يقيموا علاقات اجتماعية، ولم تتخذ اي ملاحظة مفرطة لخجلهم، ثبت انها ستكون فقط مرحلة عابرة - الان عمره اربعة اعوام - رغم انه لا يزال انه منطوي على نفسه بعض الشيء عند حضور الغرباء، لكنه سعيد جدا باللقاء والاختلاط بالناس عامه.

هناك حالات، ولكن متى ما استمر الخجل وفي الحقيقة زاد ونحو ذلك فإن الطفل يكون سيء في المحادثات الساهلة والميسرة، ويحمر وجهه خجلا ويقول قولا بسيطا عندما يتكلم ويحب ان يمشي ويلعب على طريقته بدلا مع الاخرين، هذه الحالة ربما لديها جذور وعدة اسباب لكن بشكل اساسي الطفل الخجول تنقصه الثقة في نفسه.

اي شيء يجعل الطفل يشعر بالاختلاف من رفاقه يمكن ان تسبب له الشعور بعدم الامان وقليل الثقة بنفسه. الطفل مثلا من عائلة فقيرة والذي اختلط في المدرسة بأطفال والذين اتى معظمهم من مختلف البيئات، دائما يشعر انه خارجها ويخاف من محاولة الدمج والاختلاط - يشعر بأنها ليست من صالحه او مضره، لانهم لديهم ملابس جيدة ومال كثير وممتلكات ومنازل كثيرة وفخمة. لا يحب ان يقبل دعوة ليذهب الى بيتهم لانه خجول جدا مما يملك لكي يستطيع دعوتهم.

في بعض الاحيان الا انها الان غير غالبية - تلبس الام طفلتها لكي تصبح بصورة مختلفة عن رفيقاتها، اما ان تعطيها صفتة "قصة" شعر غير عادية او تلبسها ملابس جذابة. لكن معظم الكبار ربما يستحسنوا ويقولوا ان شكلها حلو وجميل، ونشعر ان الطفل العادي يكره هذه الاشياء وهي لديها رغبة وحيدة وهي ان تظهر مثل اصحابها ورفيقاتها، الاطفال يكونوا قاسين لبعضهم البعض والطفل الذي يلبس شاذ دائما يتعرض لمضايقات كثيرة واستهانة، وهي التي تسبب لهم الخوف وعدم المخالطة واللقاء بالناس.

الشباب صغار السن تقليديين جدا واي شيء يلفت لهم الانتباه غير عادي او متباين يسبب لهم معاناة حقيقية.

مميزات اللبس الموحد المدرسي للبنات انه مهما كان وجهة

نظر والديها تعطيها وحدة مقدسة مع رفيقاتها وهي التي ترغب فيها كثيرا.

في المدارس التي لا يوجد بها زي موحد مدرسي ينشأ الناس عادة نظم صارمة لللبس حسب قواعد معينة. في بهو دا رتنقتون هول - و في زمن واحد صار البلوفر البحري الطويل وبنطلون جينز ازرق صار عمليا هو الزي الشخصي الموحد المفروض.

الطفل المعاق جسديا - اعرج - مقعد- او لديه الى حد كبير بعض العجز الواضح، عادة يكون خجول لأنه مختلف عن الاطفال المختلط معهم، او هو لا يستطيع ان يعمل الاشياء التي يفعلونها - بعض الاحيان هذا الخجل يتحول الى عدواني مفرط لتغطية شعوره بالقصور او النقص. مثل هذا الطفل يكون من الافضل مساعدته بتشجيعه لتنمية مقدراته الممكنة او رغباته وميوله الغنية التي يملكها، وفي هذا الاتجاه يمكن ان نجعله يشعر انه مع انه معاق من جانب واحد الا انه متألق من ناحية اخرى وتدرجيا يبني الثقة في نفسه والتقدير.

رغم ان عجزه جعله مختلف عن الاطفال الاخرين على هذا الوجه، لكن بإمكانه ان يظهر التغلب عليه بقبوله طبيعيا واخيرا بالانتصار لنفسه ليس فقط بالصدقة وانما بالاحترام. يجب ان لا يصله اسف مفرط ولا ارتباط يشير الى نبرات حزينة جدا امامه، بل يجب ان يشجع لكي يشارك في عدة أنشطة حسب مقدرته.

انا قابلت اطفال بمختلف هذا الاعاقات من الراشدين والمكتفين لان والديهم ساعدوهم على عدم الاحباط وان لا يفسدوهم بما يشل وجدانهم بأجواء مؤسفة وحزينة وكثير منهم الان يعملوا في مساعدة الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة قبل الذهاب للمدرسة.

بعض الاحيان بيئة المنزل وموقع الطفل في الاسرة هما جذور واصل الامر. القبيح يخفض رأسه في الاسرة الجميلة او الاخ القاتمغير الناجح في الاسرة المتألقة جدا بالاخوان والاخوات نقص اذا كان الابوان يشيران دائما الى الحقيقة انه سرطان، او انه من الشئ المؤسف ان جين غير جميلة. بعض الاحيان يولد الابن عندما يهيئ الوالدين قلبهما لمولودة بنت ومؤخراتولدالبنتالمرغوبةوالاكبر لم يأقلم نفسه على ان يشارك امه بل ربما يحس اكثر بتفضيل البنت، ويبدأ بالشعور انه غير مرغوب فيه والفشل ولكنه لذلك يقرر ان ينسحب اكثر واكثر لدنياه الخاصة به

الوالدين والكبار عادة ما يكونوا غير اذكياء بقساوتهم الشديدة لابنائهم الوسط – القبيحين – البشعين ويجب ان يكون قاعدة ذهبية في كل اسرة الا يجعل هناك مقارنة بين الاطفال وبالطبع لا يمكن ان يقل ذلك بين اي واحد امام اي واحد من الاطفال. اترك اي طفل ليرى مستواه بنفسه شجعه ليطور هذا المستوى وسيكون سعيداً جداً، يشعر بسعادة وامان في بيئة والكل اكثر ثقة بنفسه.

يفشل دائما طموح الوالدين في هذا الاتجاه بمحاولة الضغط على ابنائهم فوق مقدراتهم - ليس كل الاطفال ينمو بنفس السرعة بعضهم دون الذكاء الطبيعي وهم اكثر بطئا في التعليم وكسب المهارات، وولديهم لا يكونوا صبورين ويتركوهم يتقدموا حسب سرعتهم المتوسطة ليحققو اهدافهم بل يحاولوا ويحرضوهم بانتقادهم بمقارنتهم بأصدقائهم واقاربهم - ويبدأ الطفل بأخذ انطباع انه اقل مقدرة من الاخرين من رفائهم في العمر ونتيجة لذلك ينسحبون بقدر الممكن من مجموعة اللعب ومجموعة النشاط والتي يشعرون انهم لا يستطيعون المنافسة فيها.

مثل هؤلاء الاطفال يحتاجون الى التشجيع والتشديد عليهم في الاشياء التي باستطاعتهم ان يجيدوها واتاحة فرص كثيرة وتمارين ليعلموا هذه الاشياء، وفي هذا الاتجاه يمكن تدريجيا ان يبنوا الثقة بأنفسهم مرة ثانية.

رغم ان الطفل الصغير او الشاب يستمتع بالضحك لكنه يكره ان يضحك عليه، والوالدين يجب الا يسخروا من اطفالهم وبصورة خاصة امام الاخرين، تقليد أخطائهم او اعادة الاخطاء الصغيرة المضحكة التي فعلوها امامهم، لاتنسى ليس كثير من الكبار يستمتعون بالضحك عليهم وقليلاً منهم يسمح بأعادة تكرار اخطائهم امام الاخرين، والاطفال يشبهوننا كثيرا في هذا. لكن في مثل حالاتهم ولأنهم ما زالوا غير متأكدين من انفسهم، يمكن ان تسبب لهم اذى حقيقي يجعل الطفل الحساس اكثر حساسية والطفل قليل الثقة بنفسه - والخجول يزيد خجلاً وانطواءً على نفسه.

في حالة الاطفال الصغار الذين يخجلون رغم ذلك يجب اعطائهم كل فرصة وتشجيع للعب مع الاخرين من رفقاءهم في العمر، ولا يجب محاولة الضغط عليهم لندفعهم للعب مع الكبار - اذا انت ممتع او مسل، فقط عرف الطفل واتركه يعمل، يقرأ كتابه - يلعب بمربعات البناء التي يملكها. من الخطأ ان تصروتلح على اجابته بطرح اسئلة كثيرة او تلفت انتباهه الى خجله وحياءه بأن تقول: "هل هو غبي كبير؟" ! هو من الخجل بدرجة انه لا يقول مساء الخير. مثل هذه الاساليب فقط تزيد مشاكله وصعوباته بزيادة شعوره الشخصي.

اذا سمح له وترك بأن يعتمد على ما يملك من مقدرات سينمي اكثر الثقة بنفسه - عندما يتأكد ان الكبار بعد كل ذلك ليسوا على اهتمام حقيقي به.

فمن اعظم الاشياء التي يجب ان نتذكرها في كل هذه الحالات هو فقط ان نقوم بمساعدة الطفل ليبنى شعور الثقة بنفسه وانه في الامكان تشجيعه ليتغلب على تهيبه وفقدان الثقة بنفسه.

عقاب ومكافأة

في بداية هذه الفصول في هذا الجزء قمنا بشرح انواع البيئة والمعاملات التي يحتاج لها الطفل ليحتفظ بسعادته وحسن انضباطه - بل حتى اذا طبقنا اي شيء عندنا للإصلاح والتهديب، اعتقد انه لازال وفي احيان قليلة عندما يسلك الطفل سلوكا غير مرغوب فيه اجتماعيا او سلوكا اعمى يثيرنا. سيكون فاقدا للعفوية وروح المبادرة اذا لم تتضارب او تتعارض بعض افعاله احيانا مع الكبار والذين هم يصنعون دنياه.

كيف يمكن التعامل معه عندما تحصل هذه الاحداث !؟

بالطبع في بعض الاحيان لا يكون عدم طاعته قصدا. لأنه ليست لديه فكرة عن الشيء الذي عمله او الذي عمله خطأ - في مثل هذه الحالات لا مجال للعقاب، بل يجب ان يُوضح فقط للطفل لماذا تصرفه او عمله غير محبب، ويجب الا يكرره مستقبلا ونحذره انه سيعرض للعقوبة في هذه الحالة - هذا التحذير الاولي هو اساسي وضروري، خاصة للطفل الذي دائما غير منتبه، وعلى كل حال من الافضل ان تخطأ في جانب العدالة بدلا من الظلم.

اذا فعل نفس الشيء مرة ثانية او لم يطع عمدا فالحالة هنا مختلفة، يجب ان يعلم الطفل ليصبح راشدا. ان قوانين المنزل اذا لم تنفذ فالعقاب لا بد منه، من الاسوأ وغير المُجدي ان تهدده بالعقاب وتضعف في تطبيقه وتعطي الطفل فرصة أخرى، طالما ان الطفل فكر في ان هناك فرصة للنجاة فسيأخذ هذه الفرصة بمعزل تماما عن الحقيقة، ان مثل هذا التضارب يقلل من الاحترام لنا والثقة فينا، وهذا يترك واقعا او صدمة في الحقيقة لكل اشكال الطاعة والنظام للاطفال الذين هم اكثر استعداداً للطاعة للذين يحترمونه ويثقون فيهم.

آباء آخرون يذهبون الى تطرف آخر ويعاقبون الطفل بدون اي تحذير. يعاقبوه حتى لو لم تكن لديه فكرة انه اخطأ، وهكذا يصير ممتعضا ومتحديا ظلمهم وعدم العدالة الواضح.

هذا يقودنا للسؤال ماهو نوع النظام الذي نود استعماله ؟

هل سنلجأ للصفع ؟ وهل سنجد رادع افضل ؟

لكن قبل ان نخوض في ذلك اود ان اقول وانه بشكل اساسي ومهم ان الوالد يجب ان يؤمن ايمانا حقيقيا في الذي يفعله، او الطفلة ستشعر بسرعة انها غير واثقة من نفسها وسوف لن تحافظ على النظام.

اذا آمنت بصدق وحقيقة انه من الافضل ان تصفع الطفل اكثر من ان نستعمل بعض العقوبات الاخرى، اذن اعتقد انه ستكون اكثر نجاحا كتأديبي، اذا ابقيت على الصفع لانه مالم تكن واثق ومقتنع ان ما تعمله هو الصحيح ستجد هناك صعوبة لاقتناع ابنك انك ما تفعله هو العدل.

لكن فكر جيدا قبل ان تصل الى قرار، لانه يوجد الكثير والعظيم من البحوث - ممايقال ضد العقاب الجسماني.

انا لا احب ان تضع احكام صعبة وسريعة لأن البيئة والافراد او الاشخاص يخلقوا في حد ذاته حالات متنوعة، لكن اذا طلب مني ان اضع نظام كلي وصلب سيكون بالتأكيد صد العقاب الجسماني - اولا لأنه اسلوب نظام بالخوف والقوة، ثانيا لأنه لا يوضح للطفل في اي وجهة ما لماذا سلوكه او تصرفاته خطأ، واخيرا بسبب اني واثق انه على المدى الطويل ليس حقيقة انه رادع فعال. اذا استعملنا العقاب الجسماني دائما هناك اتجاه للطفل ليكون متصلبا له، وسيصبح اقل معنى له وسيعتبر ان الدعابة او المزحة التي يلعبها ذات قيمة - لكن اذا لم نضع ماذا سنفعل ؟ اعتقد انا شخصيا العقاب الوحيد الذي يكون ذي قيمة الذي يوضح للطفل بوضوح تام انه النتيجة المباشرة للمخالفة للقانون. فمثلا اذا اخبرناه بأن لا يلعب بالكرة داخل الغرفة لانه سيحطم شيئا ولم يعر اي انتباه وواصل اللعب وحطم لؤلؤ زخرف، في هذه الحالة يمكن ان نأخذ الكرة بعيدا عنه ونحجزها لمدة قليلة من الايام، ونخطره لا يمكن ان نعطيها اياه لانه من الواضح انه غير عاقل او غير حكيم بما يكفي ان يلعب بها في مكان مناسب.

ميزة هذا النوع من العقاب انها توضح وتعلم الطفل حقيقة قانون السبب والنتيجة، سيوضح له وبشكل درامي لماذا سلوكه خطأ، ولسبب ان له علاقة حقيقية بالفعل يجعله يشعر بأن عقوبته فعلا عادلة ومعقولة.

افضل من اي عقاب ان تكسب تعاون الطفل بأي وسيلة بواسطة التشجيع والحب والحنان، ولا تنسى ان الاطفال يطلبون مزيدا من الحب والحنان اكثر من اي تهديد ووعيد او خوف من العقاب، ودائما الشعور بأنه سيفقد الوالدين يمثل رادع اكبر من العقاب، والمعرفة انه سيعطي الوالدين السعادة والسور هي مكافأة عظيمة. هذه الاخيرة صحيحة الا انها فقط للطفل الكبير – الطفل الصغير يطلب ويرى احساس كبير وعظيم بالحب والحنان من الوالدين، لكنه لا يزال اناني ومهتم بنفسه فقط ليري مكافأة كافية، واذا اردنا ان نعاقب طفل لانه غير مطيع وشقي، انا اعتقد بالكاد نكافاه عندما يكون جيدا.

اذا كان الطفل بصورة خاصة محب للمساعدة او متعاون يشجع وتبعث البهجة عليه بإعطائه من حين لآخر، تأكيد وتقدير لخدماته - يمكن ان نعطيه هدية صغيرة او شيء صغير ولذيذ. . المكافأة سيئة فقط عندما تكون رشوة - هناك شيء واحد اقوله اذا صرت ولد صغير جيد وفعلت ما تطلبه امك ستعطيك كيس من الحلوى، ونوعا ما آخر يقول: امس كنت مساعد جيدا عزيزي، وانا لدي زمن ان اجعل لك هذه الدمية من قماش الجرسية الصوفي حسب طلبك.

قييل ان تترك هذا السؤال عن المكافأة والعقاب يجب ان اشير في السؤال عن المساواة عند الاطفال - هذه المشكلة التي اعرفها من الرسائل التي وصلتني تجابه وتقلق عدد كبير من الوالدين الذين مترددين ماهو الافضل للتعامل معه.

معظم الاطفال يمرون عبر مرحلة الاعتداء على الضعيف واساءة معاملة حيواناتهم الليفة. او يخرش او يعض او يضرب الاطفال الاخرين. وانا قابلت والدين يحاولوا ان يعالجوا هذه المسألة بأسلوب الثأر والانتقام، اذا كان الطفل عض ، يتم عضه لكي يرى كيف هي. هذا كورس مشكوك فيه رغم انه ربما الى حد ما صحيح يُري الطفل مدى الالم وعدم السور بسلوكه هذا، لكن لا يوضح له انه اخطأ ويجب الا يستمر في هذا الخطأ - على العكس يمكن ان يجادل ويحوار نفسه: "امي فعلت ذلك. . اذن يجب ان يكون ذلك صوابا !".

ربما يكون الصفع الصارم والقاسي يعالج الطفل، اذا لم يستخدم هذا الشكل من العقاب من قبل، لكن مرة ثانية انا اعتقد انه في اغلب الاحتمالات نجعله يشعر بمزيد من الميل للثأر والانتقام

والانزعاج، وفي اغلب الاحتمالات احيانا يأخذ في تعذيب الاطفال او الحيوانات الاليفة عندما لا يجد شخص يراقبه.

الطفل الذي دائما يعذب الحيوانات انا ارى دائما انه ستكون فعالة عندما نخبره انه اذا استمر في نفس السلوك انا ستهب الحيوان ونمنحه لآخرين - وحيث تجد ان الطفل يعرض ويخربش اطفال اخرين هذه الامور الصعبة التعامل معها، ومن الضروري ان يكتشف ما هو الشعور المستتر المزعج الذي بسببه يسلك الطفل هذا السلوك غير الاجتماعي.

اذا كان الطفل دائما يعتدي على واحد آخر صغير، هذه تحتاج الى نظرة من المحتمل ان تكون هناك شيء خطأ بالسلوك العقلي للمعتدي. ربما يكون غير سعيد، عبر غيرته على الطفل الصغير او ربما يكون هناك رد فعل في هذا الاتجاه لمعاناته ضد نظام صارم وقاسي، او لا يستطيع السيطرة على رغباته فهو يحتاج اما لزيادة الانتباه من الوالدين او تخفيف النظام الصارم والقاسي او زيادة الفرص للزعامة او القيادة وفي نفس الوقت يحتاج الى حماية غريزته تجاه الطفل الصغير.

ذلك وبشكل اساسي العامل الاكثر اهمية للتعامل مع اخطاء الطفولة. . ليس فقط لنجد العقاب المناسب او الرادع بل ان تصل وتكتشف السبب المستتر.

احيانا - هي ليست دائما، الطفل لسبب ما او اخر عاجز عن التعامل مع الاخرين او الي حد ما وراء السيطرة ذلك ان والديه لم يجدوا اي طريقة للتعامل معه.

مثل هذه الحالات يكون من الافضل ان يؤخذ عبر دكتورهم الى اقرب مصحة ارشاد الطفل والتي يمكن ان تصله فيها المساعدة التي يحتاج لها - كثير من الناس يخلوا ان يأخذوا طفلهم الى المصحة لسبب ان لديهم فكرة انها فقط للامراض العقلية والشاذة بل الامر ليس كذلك ولا يوجد حرج او عار للطفل ان يؤخذ الى هناك، من الناحية الايجابية يجب ان نشدد ان مجموعات اللعب للاطفال في الاعمار من ثلاث الى خمس سنوات تساعد اجتماعيا وبعض المجموعات تاخذ الطفل اقل من ثلاثة اعوام.

الفصل ٣٦

استقلال واعتماد على النفس

يدرك معظم الناس هذه الايام ان ا التعجيل بتعليم الطفل ليكون مستقلا افضل لأي واحد مختص، لكن فكرة الاستقلال هذه تفسر دائما بمعنى الاستطاعة ان يطعم ويلبس نفسه، وبصفة عامة يعمل تلك الاعمال الصغيرة التي تقوم بها امه. رغم انها تلعب جزء من تربية الاعتماد على النفس الا انها فقط وجهة نظر ضيقة.

معنى الاستقلال الحقيقي ليس فقط ا نتكون معتمدا على نفسك، لكن تستطيع ان تتحمل المسؤولية واتخاذ القرار بنفسك. طبيعيا لا يتوقع احد ان يكون الطفل مستقلا تماما في هذا الاتجاه، لكن كل تدريبه وتنظيمه يجب ان يوجه لكي يستطيع ان يتعلم ليقبل زيادة درجة المسؤولية والاستقلال، وهكذا بمرور الوقت يكون راشدا تماما ويستطيع ان يتحمل المسؤولية بلا ريب والعبء المفروض على الناضجين.

معظم الاطفال الشباب الصغار متلهفون ومشغولوا باللكي يقفوا على ارجلهم لكن هذه الرغبة الطبيعية ستكون معوق سيء اذا كان الوالدين مفرطين في التساهل والتسامح، او مفرطين في الخجول، الام التي دائما تؤوي طفلها وتحميه من الانقياد الي مغامرات الحياة الطبيعية لنمو الطفل بسلسلة من التعقيدات غير الضرورية تلحق به الضرر العظيم، وعندما يعلق الزائرون انه منتظم " ولد امه " يجب الا تقتخر بل تخجل لانها ربه ليكون جبانا ليتخذ اي جهد او مغامرة وحرمته من مبادرته الطبيعية، في هذه الحالة عندما يكبر من شأنه ان ينزع للاعتماد على احكامها وافكارها دون ان يتخذ اي اجراء عملي او تصرف.

من ناحية اخرى النظام القاسي والصارخ يعني ويساوي تحطيم النتائج، والطفل الذي لديه نظام قاسي وصارخ من شأنه ان يكون بقرة وخجول ومكبوت بصفة عامة، او ربما يثور ويكون لديه رد فعل ويصبح متمردا ومتحديا لاي نوع وشكل من السلطة، والذي يساوي حالة نفسية غير سعيدة - القسوة والصرامة ربما تنتج آلي صغير والذي يعمل اي شي يطلب منه لكن يعمل ليس لانه شيء صواب بل لانه فقد المبادرة والشجاعة ليعمل بنفسه.

اذا عرفت الام انها لاتستطيع وليست لديها المقدرة لعمل اي شيء بل تفسد اطفالها بافراطها المتساهل او همومها الزائدة والمفرطة لسلامة شخصيتها وامانها، اذن اعتقد انه من الافضل

للطفل ان يرسل الى مدرسة داخلية. المكان الذي يستطيع فيه ان يقف لوحده على رجليه. لكن قليل جدا من الاباء موضوعين لكي يروا فشلهم بانفسهم.

بلا شك ليس منالمهمة السهلة ان تكون والد جيد. ومن السهولة الي حد كبير ان تستسلم للطفل لمحاولة ارضائه لتحقيق نزواته، ونجعل اخطاه حسنة وبشكل عمومي تنتثر ممرحياته الصعب باوراق الزهور. لكن مثل هذه المعاملة لا تساعد الطفل لاصلاح نفسه لمقابلة متطلبات حياة الكبار والتي ستكون عليه مستقبلا.

وقد اصبح يتعلم، في بعض الاحيان يفكر ويعمل لنفسه، ومن اجله هناك اوقات يجب على الوالدين ان يقفا على جانب ويراقبوا نضاله وصراعه لصعوباته ومشاكله حتى لو عمل اخطاء او سوء تقدير محزن ومؤلم، لكن من الخطأ ان تترك الطفل يكافح بأفراط مدة طويلة من الزمن بنفسه او بطريقته، ومن الغباء والحماقة اطلاق العنان لرغباته وحل كل مشاكله او ان تحتكر كل مشاكله. هذه وظيفة ومهمة الوالدين ومسئوليتهم - بإختصار.. يعرفوا فقط متى يتدخلوا ويقدموا مساعدة ونصح او ارشاد.

بكلمات اخرى كل جهدنا ونظامنا يجب ان يوجه وبشكل اساسي ليعلم الطفل ليكون منظما لنفسه - سيتعلم دائما من خبرات الرديء وخائب الامل، لكنيمكن ان نحسن هذه الخبرات بإعطائه ارشاداتنا، اذا كان دائما احمق ويقوم بعكس ارشاداتنا في هذه الحال يجب ان نتركه يتحمل النتيجة مهما كانت من الصعوبة لنا ان نعمل ذلك،والا من شأنه ان ينزع الى ان يفكر انه في حالة اي ورطة يقع فيها يمكن دائما ان يعتمد على احد آخر لينقذه او يخلصه من مشاكله.

ليس من السهولة تماما ان نوجه بتصرف حكيم بين الافراط الزائد المتساهل والقسوة. ذلك من الصعب ان نقرر ما هي الكمية من الحرية التي يمكن السماح لها للطفل المغامر وفي نفس الوقت كيف تحفظه من الخطورة دون ان تجتزأجنحتهم كثيرا. اذا دربنا اطفالنا من وقت مبكر ليجمعوا بين الشجاعة مع درجة صحية ومعينة من الحذر حتى لا يكونوا متهورين تماما ودربناهم ليعتتوا بأنفسهم بتعقل وارشاد، يمكن ان نطلق سراهم تدريجيا من قيودنا وشروطنا ومن حبالنا ومرأيلنا.

يجب الا نقيد دنياهم اكثر لتقتصر على حدود المنزل المدرسة والعودة للحديقة لكن اتركهم ليتجولوا بعيدا بأهتماماتهم ومع اصدقائهم. لكن لايمكن ان تكون لديهم حرية مطلقة بسبب ان آرائهم وتقديراتهم لاتزال غير ناضجة ، الحل ان نعطيهم حرية في حدود معينة ومعقولة.

يعتمد حدودك او حصرك الى مدى كبير اين تعييش، لكن الطفل يجب ان يفهم انه بإمكانه ان يتجول حسب رغباته فقط في حدود ومساحات معينة، وان الاماكن والنقاط الخطرة مثل الطرق الرئيسية المزدهمة والانهار والاماكن البور وعديمة النفع خارج الحدود، وتظل جوانب الانهار خارج الحدود حتى يستطيع السباحة.

وفي نفس الوقت اي طفل من سن السابعة او ما يقاربها يجب ان يعرف كيفية استخدام الهاتف العام، اذا واجه مشاكل او صعوبات، يجب ان يعرف اين تقع طرق البصات في طريقه ومتى واين يمكن ان يستقل البص، ويجب ان يأتي في المنزل في الميعاد الذي حدد له. اذا امتنع صراحة وخرج من الطريق المرسوم له ليلعب خارج الحدود او يأتي بصورة متكررة بعد الزمن المحدد يجب ان يحجز في منزله في ملعب الاطفال حتى يتعلم ويكون موثوق منه.

ثانيا: اي طفل اكبر من عشر سنين يجب ان يتعلم الاعتماد على نفسه في المنزل، في هذا العمر يجب ان تكون لديه المقدرة على الاعتناء بممتلكاته شريطة ان نعطيها مكان او دولا ب ليحفظها فيه ويجب ان يكون لديه القدرة على استخدام الموقد آلة الطبخ، وان يحب ان يعرف ماهي الاحتياطات التي يتخذها عندما يستعمل واحدة منها، والا يتعلم ويُخبر فقط عن الاشياء بل يعطى فرصة لتطبيقها، عندما تكون من حوله للاشراف والمساعدة حتى يكون ماهراً وقادراً. واكثر من ذلك يجب ان يعرف كيف يطبخ وجبة بسيطة، يهيب النار، يرتب ويصلح سريره ويحفظ الغرفة نظيفة الى حد معقول – انا لا اعتقد انه في لحظة واحدة يجب ان يعمل هذه الاشياء كمسالة طبيعية او روتيني عادي، بل يجب ان تتاح له الفرصة ليتعلم كيف يقوم بها، وهكذا في حالة المرض او الازمات الداخلية، يكون لديه المقدرة على الاعتناء بنفسه.

الفصل ٣٧

كرم - أريحية – واهتمام - تفكر

يشدد دكتور " جي قلفايل وليمس " في كتابه علم النفس من " الطفولة الى النضوج " ان المتطلبات لاي شخص لحياة سعيدة ومفيدة هو نموذج من الحياة يناسب مقدراته كعضو في المجتمع. طبيعة الطفل الانانية وحب الذات وفرض اثبات الشخصية يجب ان تعدل لكي يتعلم ان يوافق السلوك المجتمعي المقبول كنموذج عادي للحياة، وعليه يكتسب لاقصور ولا تفوق معقد.

في الوقت المبكر ما قبل سنين المدرسة مهمتنا صعبة بصورة خاصة بسبب ليس لدينا لغة لتساعدنا. ليس من الحسن مثلا- ان تخبر طفلا عمره سنتان انه لا يمكن ان يعطى كل الحلوى لانه طماع - هو لا يحمل اي فكرة طفيفة عن معنى طماع. وهو يتعلم من التكرار المطلق، ان لا معناها حرمان من بعض الاشياء وان نعم قبول، لكن غالبا يتعلم ما هو الذي يجب ان لا يعمله والذي يعمل بالتقليد وبرود افعال امه.

هو يعرف بتعبيرها وذبذبات نقتها ما اذا كانت هي مسرورة منه ام لا !وهو حسب رغبته الرئيسية ارضاءها، هذا من اقوى اسلحتنا لادارته .

يذكر دكتور اساكس ويستشهدفي حالة عمرها سنتان والذي تسأل امها لماذا انا لا انجح بدون تفكير اذا لم اقل بعض التفكير؟ هذه الجملة الغامضة، اكتشفتتني لماذا هي فقط تنال الشيء عندما تقول كما يقال كلمة سحرية "من فضلك - لطفا". اعطني حلوى، لاستجابة !لكن اعطني حلاوة من فضلك، اعطي حلاوة. في هذه السن ليس ذي جدوى محاولة ان تخطر الطفل انه ادب ان تقول من فضلك، لان كلمة ادب تكون ليس لها معنى كلمة من فضلك. حتى اذا ازدادت مفردات اللغة للطفل الى حد كبير لاتتوقع منه استجابة كبيرة، انا متأكد ان الكلمات دائما تعني للطفل شيئا مختلفا تماما من ما يعنيه الكبار.

وحتى لهذا السبب يمكن ان يتكلم جيدا بصدق ويمكن ان يفهم او يبدأ ليفهم ماذا تعني الافكار عويصة المعاني او الغامضة مثل الرحمة، الادب، الصبر، المساعدة، الكرم. .. وهكذا ويجب ان يكون لدينا ثقة لتاسيس مثال جيد عل حقيقة وقوة اسلوبنا ومتطلباتنا لايجاد سلوك اجتماعي معقول.

لكن من حوالي عمر ستة سنوات يبدأ يكون لديه فكرة خافتة اوضعية ماذا نقصدهبهذه المعاني العويصة والغامضة، فاذن يقدم له كل التسهيلات لمساعدته. ايضا في هذا العمر يكون لديه تقدما

للتخلص عن انانية الطفولية ويصبح اكثر اهتماما بمحيطه وبأناس آخرين، ويزيد تعاطفه نحوهم.

الرضيع والطفل الصغير جدا ليس لديه نزعة طبيعية ليفكر بأناس آخرين، ما عدا في العلاقة في مقدرتهم للنظر في راحته واحتياجاته، واذا حاولنا ان نلقنه في هذا العمر المبكر فضائل عدم الانانية والكرم كما نفهمها نحن، فنحن نعمل عملا ضارا اكثر من مفيد. لشيء واحد سبق ان ذكرناه - هو لا يفهم مثل هذه الافكار الغامضة، والشيء الثاني هو انه غير مستعد ليس فقط للتأقلم وانما للمحاولة او التطبيق. يمكن "من المحتمل" اجباره او اقناعه بان يعطيبعض لعبهاوممتلكاته لطفل شاب، لكن اذا احتاجت لإجبار او اقناع فالعملية لا يمكن للحظة واحدة ان تفسر انها كرم. في الحقيقة رغم انه امتثل لرغباتنا، من المحتمل انه يشعر بامتعاض وحتى كراهية تجاه الهدية الصغيرة المستلمة.

في المنزل حيث توجد الاسرة ومستلزماتها حيث اي واحد بطبيعته وحكمته كريم وسخي ويفكر في الاخرين، في مثل هذه المنزل تستعير الاسرة وتقرض بحرية، بالطبع دائما يطلب الاذن مقدما، معظم الممتلكات تكون مشتركة للاسرة ومستلزماتها، لكن حيث الممتلكات الخاصة، ممتلكاتهم الخاصة يجب ان تحترم، فمثل هذا المنزل، باختصار يكون هناك جو ممتع ومبهج لحرية خذ وهات "تعطي وتأخذ".

الشيء الذي لا ننصح به ان يكون لديك مقياس او معيار مزدوج عن هذه الاشياء. يعتقد عدد كبير من الاباء انهم محقين جدا في ان يستعيروا ممتلكات اطفالهم او استعمالها، متى ما كانت الحاجة بدون ان يعيروهم اي مجاملة لطلب اذن منهم، في نفس الوقت تصيبهم الصدمة العظيمة واحتمال الغضب اذا تصرف الاطفال نفس التصرف.

بعض الامهات تذهب خطوات اكثر من ذلك وتهدي اوتهب لعب الاطفال او الكتب القديمة او ترتب وترمي ما لاتحتاج اليه جانبا من الدرج والدولاب عندما تفكر انه ليس ذا قيمة للاحتفاظ به. الاطفال مثل الطائر الصغير المزعج يجب ان يجمع في ادراجه ما يشبه القمامة لدينا، لكن ربما يكون لديه اهمية وقيمة لديهم - الترتيب ورمي ما لا يحتاج اليه ضروري من وقت لآخر من اجل الحفاظ على المكان والنظافة، لكن يجب ان يرتب دائما مع الاطفال، لكي يخبرك ما هي

المواد التي يرغب في التخلي عنها. انها نظرة اسوأ بالطبع ان تهب لعبه القديمة وبعد هذا تبرر عمك عندما تكتشف، بأن تقول انا متأكد بأنك تريد ان تعطي اشياءك للأطفال الصغار المساكين في منزل الاطفال. . اليس كذلك؟ هذا النوع من السلوك او التصرف، بعيدا عن ان يشجع الطفل ليكون غير اناني، وهو اكثر ملاءمة ان تعلمه ان يؤسس لتخزين اكثر لممتلكاته وتشجعه للحفاظ عليها بحماس وتعصب.

عندما يكبر ويكون عمره في حدود خمس او ست سنوات، وعندما تتحول اهتماماته اكثر واكثر خارجيا ولا تتركز عليه شخصيا، يمكن ان نشجعه في ان يفكر في الاخرين في بعض الاحيان. اذا كنا نحن انفسنا عادة نشير باماءة للذين اقل حظا منا، فسوف نري اطفالنا اكثر سرعة في تقليدنا ومحاكاتنا - بالطبع زمن اعياد الكريسماس تعطى فرص ذهبية، اعتقد ان هذا الزمن من السنة ملائم جدا لتفتيش صناديق اللعب والادراج. ويمكن ان نقترح اذا وجدنا اي لعب لا تستخدم منذ مدة طويلة او اذا شعروا ان عمره تجاوز هذه الالعاب، هذه اللعب يمكن ان ترمم وتعطى لمنازل الاطفال او المستشفى.

ومن الاهمية ان الطفل لا يجب ان يساعد فقط في اختيار اللعب، بل في اعطاءها حقيقة ايضا، لأنه عندما يرى ويشعر كيف المتعة عندما يستلموها بواسطة رئيس الممرضات او الممرضة او اي من الاطفال انفسهم، فهي ستترك اثرا وانطبعا عميقا في قلبه ووجدانه اكثر من اي درس صغير او موعظة في فضائل السخاء.

تجربتي عندما يتعلم الطفل ان يفكر في الاخرين بهذه الطريقة سيكون اكثر كرما من المعني، ولا بد ان نكون حريصين في محاولة ان نجعله اكثر تعقلا - يجب ان لانبث عزيمته كثيرا، لاتكن سخيفا تعطي كل ما في جيبك من مال لذلك الرجل العجوز، والان ليس لديك المقدرة ان تشتري مثلجات!، او شكرا عزيزي -، انا لا اريد حلاوتك لأنه لديك القليل، احتفظ بها لنفسك

هذا النوع من ردود الافعال عرضة ليثير السخاء اكثر من يقلله. لاننسى ان الطفل اذا اعطى كل ماله الذي في جيبه سيدرك بعد قليل عندما يقل ماله الاسبوعي ان الذي يتبعه عمل طائش اكثر من انه سخاء، وسوف يتعلم ان الذي يعمله في بعض الاوقات من عمل خيري يجب ان يكون بمزاج طفيف وحسب موارده.

لاشيء اكثر ملاءمة ان نجعل للطفل موارد اكثر من تجفيف موارده ونجعلها شحيحة او معداته للعب. ولاننسى اذا لم يكن لديه ما يكفي احتياجاته، لايوجد هامش متبقي للسخاء والكرم - من الخطة الجيدة تماما ان نعطيه مال كافي في جيبه، ليستطيع ان يدخر قليلا، ينفق قليلا، ويضع قليلا في الصندوق الخيري الخاص. هنا مرة ثانية المثال يتكلم اكثر من الكلمات. فاذا كان لوالديه عمل خيري خاص بهم سيكون له في وقت قريب واحد لنفسه. وبخاصة واحد يتعلق بالاطفال.

وفي نفس الاتجاه يمكن ان يكون اقل طمعا مع الحلوى، اذا اعطيته كيس صغير في زمن محدد. من المحتمل ان يبقى الكيس لمدة طويلة اذا قمنا بتوزيع الحلوى له اثنين او ثلاثة، لكن هذه لا تشجع الطفل ان يعطيها لمن حوله. انه من الافضل ان تترك الكيس لديه في زمن يكون عفويا تماما في توزيع واعطاء الحلوى لاي واحد من الحضور حوله .

اخيرا عندما يعمل الطفل اعمالا صغيرة عطا وكرم، تقبلهم باحترام وادب لكن ليس بلا مبالاة - اذا قمنا بايتهاج لا داعي له واطرنا اي واحد - في حضور الطفل - ان ما عمله الطفل مبهج وجذاب وذو طبيعة حلوة، سيبدأ في التفكير انه بصورة خاصة انه جيد وفاضل. لشيء واحد مثل هذا السلوك يشجعه ليكون كريما فقط من اجل كسب هذا الاستحسان، ويكون غير راغب في ان يكون عفويا لطيفا يهتم بالآخرين اذا لم يكن هناك احد حاضر وشاهد. ثانيا ومن المحتمل ان يشب وينمو في نوعية الاشخاص الذين يصنعون هياجا عظيما لاداعي له في اي عمل للرحمة يقرر القيام به.

بشكل اساسي وبأي وسيلة الكرم يجب ان لا يقتصر على فقط على اعمال الخير من ممتلكات الشخص وبضائعه. وبمستوي اكثر اهمية يكون في شكل اهتمام وخدمات للآخرين. هذا هو شكل الكرم الحقيقي والذي يجب ان يشجع بكثرة بكل ما كان في الامكان. كثير من الاطفال والذين بصورة تبعث على البهجة وتلقائية يعطون ويهدون العابهم او يشترون هدايا صغيرة مفاجأة

لأمهاتهم او لأطفال اخواتهم يحدوننا ويتجهمون في فكرة ان يحرموا انفسهم من السرور والنشاط اثناء وقت الفراغ من اجل طلبات امهاتهم. هذا من المحتمل ان يكون خطأها اكثر منهم . مثل هذه الامهات تأخذ الموقف ان هؤلاء لا زالوا صبية، دعهم يرفهوا عن انفسهم قليلا متى يكون وانا سوف اديرها بنجاح.

هذا كله خطأ - الاطفال يجب ان يشجعوا ليهتموا بأمهاتهم وليس فقط لأخذ الاوامر في كل الاوقات، إلا أني افكر واعتقد انه من التطبيق السيء ان نتدخل في وقت فراغ الاطفال بطلبات متكررة،تطلب منهم الصعود الى اعلى للبحث عن كتاب او مادة او قطعة ملابس او برسالة او بمهمة. بعض الامهات يجعلن العصا على ظهورهم ليكونوا دائما في المنزل ويعملون دائما بعض المهام والعمل وهكذا بدأ الاطفال يتقبلون ذلك كحالة اوحدث عادي.

مماينبغي ومن حسن التصرف للأم انها تخرج بعد الظهر او تاوي الى غرفتها للاستحمام والراحة والقراءة وتترك الاطفال لخدموا انفسهم مرة، فبالطبع ستحذرهم انها ستكون في الخارج، وتترك بعض الطعام الكافي في الثلاجة، لكن اذا شجعوا من وقت لآخر لخدموا انفسهم سوف لن ينمو في نوعية المراهقين والذين ينظرون الى امهاتهن انهن فقط افضلن مرتبة من الخدم - معظم الاطفال يرتاحون للأعتناء بأمهاتهن بإعداد الشاي والوجبات الخفيفة لهن، خاصة اذا كانت الام متوعكة، ويقومون بهذ الاشياء بعفوية وسعادة اذا اتحت لهم الفرصة، فتعلم هذه الاشياء يدر سعادة وسرور للاطفال.

الفصل ٣٨

المساعدة في المنزل

قليل جدا من النشاط يفتع الاطفال باللعب بألعابهم لاي مدة من الزمن عندما يكون هناك سلسلة كاملة من النشاط الداخلي يجذب انتباههم، وكثير من الاحتكاك الذي ينشأ بين الطفل ما قبل سن المدرسة وبين الام بسب محاولتنا حرمانهم وابعادهم من نشاطاتنا كثيرا، ونعتبرهم صغار جدا

ولا يكونوا او يمثلوا اي شيء غير عائق لنا، وهم غير ماهرين ليسمح لهم بأخذ حيزا ولو كان صغيرا في اي عمل روتيني داخلي نختص به انفسنا.

هذا خطأ كبير وعظيم لأن الاطفال حتى وان كانوا صغارا عمر ثلاث سنوات، يمكنهم ان يتعلموا مقدار كبيرا، بالسماح لهم بالمساعدة في المنزل وبصورة خاصة اذا نالوا شعور ان ما يعملوه يدخل السرور لوالدتهم.

عندما يكون الطفل صغير جدا بالطبع ليس هناك سؤال عن اعطاء الطفل او فرض عليه عملا، لسبب واحد هو انه ليس لديه المقدرة ولا هو كبير كفاية ليستطيع ان يتذكر من يوم الى آخر، لكن يمكن ان يساعد متى ما أبدى رغبة للعمل يمكن ان يساعد في حمل الملاعق والسكاكين والشوكات والمواد غير القابلة للكسر ووضعها علي تربيذة المائدة او يمكن ان يعطي ممسحة الغبار ويوضحوا له كيف يمسح اي شيء يصل بالقرب منه.

يتعلم الاطفال في وقت قصير المهارة والعناية اذا اتحت لهم الفرصة، ومن الاحسن انه في عمر الخمس سنوات، من القوة ان يحمل اواني الطعام من والى مغسلة المطبخ، ليساعد في تجفيفها وتنشيفها وما الى ذلك من المهام الصغيرة. عندما تطبخ الام يمكن ان يعطى الطفل سكين غير حادة ويسمح له بالمساعدة في تقشير البطاطس او الخضروات ذات الجذر الاخرى. عندما تبدأ صناعة عجينة الفطائر، يستطيع ان يحتفظ مبتهجا بإعطاءه كتلته الصغيرة من العجين ليقلبها ويدورها ويكرر لفها دون توقف قبل ان تعطى له في النهاية ويطلب منه ان يضعها في الفرن.

يمكن ان يعطى ممسحة صغيرة وفرشاة صغيرة وكريك وعندما تقوم انت بتنظيف غرفة النوم، يمكن ان يقوم هو بكنس ونظافة غرفته الخاصة. وعندما يكون اكثر براعة يمكن ان يساعدك في ترتيب الأسرة والادراج وينظم الملابس في اكوام منظمة. تدريجيا ستكتشف ان الصغير والذي يبدو كأنه عائق لك، اصبح ساعدك الايمن.

الحوادث والاطعاه لابد ان تكون، وهذه يجب ان نتقبلها بإرتياح وبهدوء وتقبل وبموقف المسامح ولايهكم ستقوم بالافضل المرة القادمة. يجب ان لا تؤنب الطفل بالقول له اخرق، غبي او بطيء جدا او بأعطاءه مهمة اكبر من مقدرته، والاتسء معاملة والاشياء التي يرفضها وغير مبال لها

ربما تبرز الكراهية الحقيقية لعمل المنزل ومؤخرا ستتمو وتظهر في شكل كسل وشعور بالقصور في الوقت الذي يتطلب مزيدا من الناس المهرة.

عندما يستحقون المدح والثناء والتشجيع افعل ذلك، ليس فقط بالكلمات بل بالفعل ايضا. دعه يرى سرورك وثقتك فيه بتركه يكافح ويعارك مهمات صعبة، وهكذا سيشعر تدريجيا بأنه حقيقة اصبح شخصا اساسيا وجزءا اصيلا ومفيدا للأسرة.

يكتسب الطفل الصغير ثقة عظيمة وارتياحا جديدا في كل مهارة يكتسبها، ويحتاج لأي فرصة من اشكال هذا التطور، حتى في مثل هذا العمر الذي يعتبر كونه الاكثر شكلا للعب من اي شيء آخر.

عندما يصل الطفل سن عمر المدرسة. اياً كان سيكون اقل اهتماماً في مساعدة امه في شئون المنزل فقد اكتسب أنشطة كثيرة وجديدة ومسلسل اهتماماته قد توسعت فجأة، واصبح حقيقة ميال ليرى انه من غير الضروري وانه تدخل ممل في حريته اذا طلب منه المساعدة في عمل روتيني في شئون المنزل. وعندما يكون في سن النضارة الاولى من أنشطة المدرسة واصحاب جدد، من الصائب والحكمة ان لا يتمسك بأن يعمل عمل منتظم وواجب في شئون المنزل.

شريطة ان يعتني الطفل بممتلكاته الخاصة وان يعطي مدى عظيم للعناية بنفسه في شئون النظافة الشخصية، ويجب ان نتجنب ان نطلب منه عدة طلبات في زمن واحد الا من من مهام صغيرة او بعض الاعمال الصغيرة المتنوعة في المنزل. اذا تمسكنا والحننا في هذه المرحلة ليعمل عملا محددًا روتينيا، فربما لانجد عنده رغبة في المساعدة، ولربما في النهاية يؤدي الى كراهية اي شكل من اشكال الانشطة في المنزل.

في عمر الثمانية سنوات او حولها عندما يستقر في أنشطة مدرسته الجديدة وخبراتها ولم يمض زمن حتى استولت على تفكيره او انهما كأنه تماما، هذا هو الزمن الذي يمكن ان يوفق لبعض المهام الخاصة في الاسرة ومستلزماتها، في هذه الحال واذا كان يريد ان يتعلم ان يفكر في نفسه كجزء اساسي من مجتمع العائلة وليس فقط كراكب، من المهم ان يدرك ان اي عضو من المجتمع لا بد ان يلعب او تلعب دورا وان كان صغيرا، الطفل لا يتعلم ابدا هذا كضرورة ملحة

وكدرس مقدر بالاستمرار في الايماء اليه ودعوة الكبار له او بطلبه ليعمل كل انواع المهام الصعبة المزعجة جدا. ما يحتاجه ويجب ان يعطى بعض الاشياء الروتينية الواضحة والضرورية والتي تمثل جزء من الاسرة ومستلزماتها.

لايجب مثلا ان نعطيه قضية او مهمة من اجل ان نعطيه مهمة فقط، بل بشكل اساسي لكي يتعلم ان سهولة ادارة وتسيير امور الاسرة تعتمد على كل عضو ان يلعب دوره، مهما كان صغيرا. عليه فإن المهام التي تؤثر على كل شخص افضل من التي تؤثر عليه فقط، من الافضل له مثلا ان يكون مسئولا عن عمل الخبز المحمض او ان يأتي بالحطب والفحم للنار اكثر من اي يكون مفصل ليرتب سريره كل يوم، في الحالة الاولى اذا نسي او تكاسل ليعملها، فهو واي شخص آخر في العائلة سيبقى بدون خبز محمض للافطار او نار دافئة للغرفة ومع الاسرة صراحة، سيكون هناك عدم تحرج في اخطاره انه ترك اي شخص كئيب، في الحالة الاخيرة اذا لم يرتب سريره لا احد سيعاني - سيعاني هو فقط.

ثانيا: في الاسرة التي يكون فيها الاولاد والبنات معا يجب الا يكون هناك تفرقة للجنس في اداء المهام، الاخوان والاخوات معا يجب ان يلعبوا دورهم. والا فان الاولاد سينزعون وسيشربون في اعتقادهم ان عمل المرأة الرئيسي والشغل الشاغل هو مساعدتهم لتحقيق رغباتهم، بمعزل عن الحقيقة ان البنات سيكونن سريعات الامتعاض والاستياء من مثل هذا الظلم الواضح او عدم العدالة. الوظائف المهام لابد ان يتم اختيارها وتوزيعها وفقا للعمر والكفاءة بغض النظر عن الجنس، واذا كان الاولاد مبالين للتفكير في مثل هذه الاعمل "الغسيل والكنس والنظافة " هي لأنثى يمكنك ان تلفت الانتباه او توضح انه لا يوجد بحار في البحرية والسماء تعرف ان هناك مسترجلين اقوياء وطاغم كافي والذين لا يعملون في زمن واحد او اخر هذه المهام فقط بل كذلك اعمالهم الخاصة الغسيل والترميم !

عندما يكبروا يجب ان يسمح لهم بأن يحصلوا على بعض المعرفة عن النفقات -المصروفات الحقيقية لتسيير منزل الاسرة ومستلزماتها. كل من الابناء والبنات يجب ان تتاح لهم الفرصة لكي يستطلعوا او يكتشفوا كم تكلف خدمات الطعام والشراب والملابسوالمعدات بالعملة الصعبة، ودعهم يفهمون ذلك، بمساعدتك ووالدهموسيساعدونكم ايضا في ميزانية الاسرة ومستلزماتها.

عندما تصلح ابنتك او ترمم طلاء المنزل فهي توفر نفقات مواد جديدة وعندما يستخدم ابنك معرفته في النجارة ليصلح بعض الاثاثات او العفش هو ايضا يساعد في توفير التكلفة لقطعة جديدة من المعدات، وتركهم يروا هذه الكلفة التي تم توفيرها يمكن ان تساعد في اشتراء بعض الضروريات لمستلزمات الاسرة او تساعد في ميزانية منزل للاسرة.

عندما يكبروا ويكون لديهم منازل واسر خاصة بهم، هذه الدروس والتي درست في دارالحضانة ليبدأ بها، ستبرهن قيمتها. سوف لن يكونوا فقط لديهم المقدرة والكفاءة والاقتصاد، بل ربما افضل من كل هذا، بالاستمتاع وتقدير الحياة الاسرية وكل سبل الراحة والامان والتي تجعل منزلا اسريا سعيدا.

اولاد وبنات اليوم سيكونوا صناع الغد، ولا يمكن ان نبدأ معهم مبكرا لتعليمهم الحب والاستمتاع بعملهم.

تم بحمد الله.

والله المستعان.

المراجع :

- ١ - العناية بالطفل من الولادة وحتى المراهقة " تأليف: باتريشا إدج "
- ٢ - قاموس اكسفورد "انجليزي - انجليزي - عربي "
- ٣ - الوافي - قاموس مزدوج " انجليزي- عربي " - " عربي - انجليزي " .

